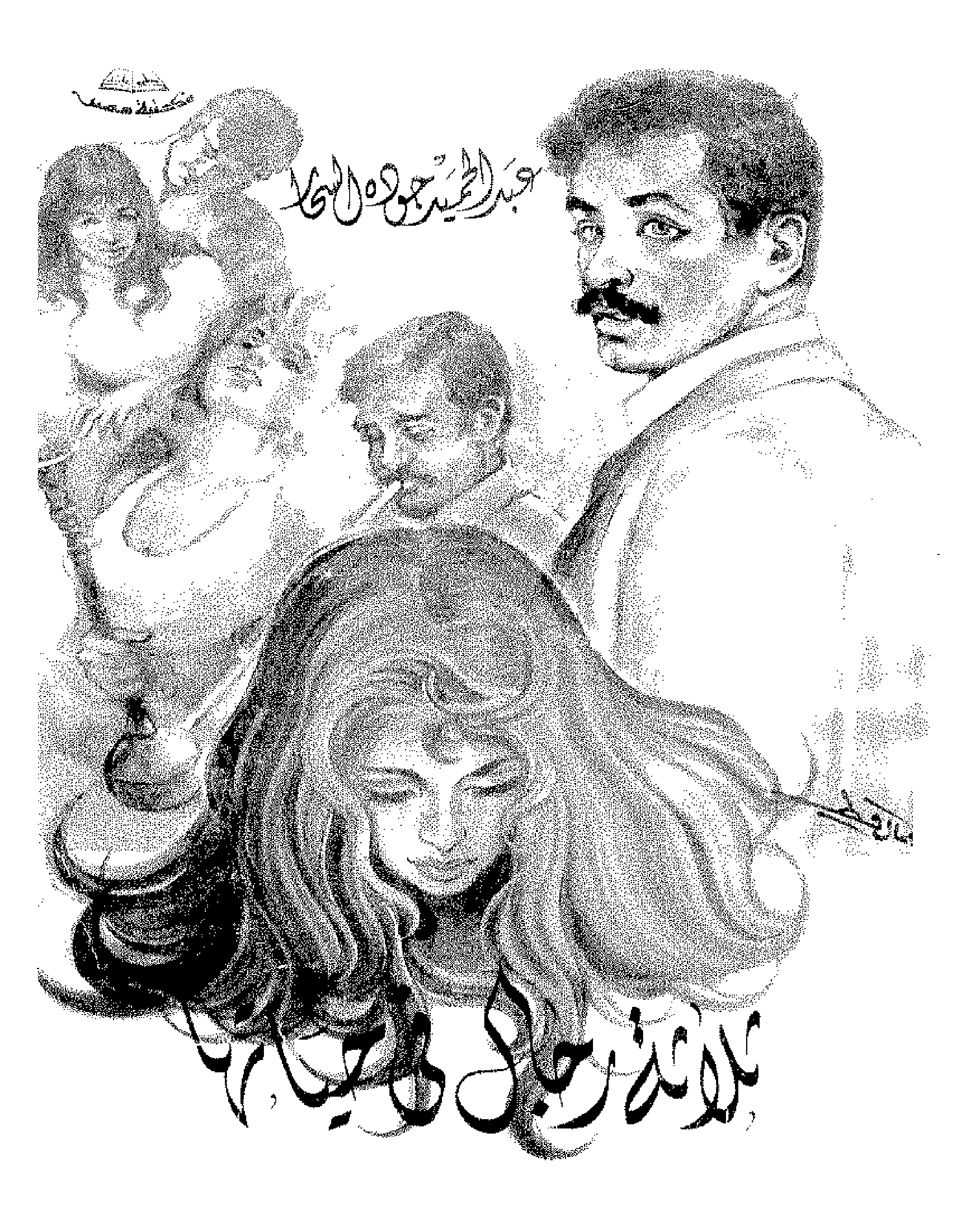


عبد الحميد جودة السحار
ثلاثة رجال في حياتها



ثلاثة رجال في حياتها

قصة ، سيناريو ، حوار

عبد الحميد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الشخصيات

منى صدقى	فتاة فقيرة صوتها عذب ، بفضل صوتها تصل إلى قمة المجد .
محمود حلمى	شاب فى مثل سن منى ، مدير مصنع الشاى .. يحب منى من أيام أن كانت عاملة بسيطة . يختلق الأسباب ليكون بقربها . عندما تصبح مطربة يجد أن العوائق الطبقية بينهما قد زالت .. يعمل على الزواج منها .
محمد الحسينى	ملحن ولكنه يعمل مطربا فى الأفراح .. يكتشف صوت منى .. يأخذ بيدها إلى أول سلم الشهرة .. يحب منى حبا عميقا .. عندما تصبح منى شهيرة يجد أنه ليس كفوا لها .. ينزوى من حياتها ويبتعد عن طريقها راضيا وإن كان من فرط حبه يتمنى لها التوفيق والسعادة .. أكبر من منى بعشر سنوات على الأقل . يحرم نفسه من الضرورات ليشترى ريكوردر ، يسجل عليه أغانى منى ويسعد بها فى وحدته .
زكية	أم منى .. كل أمانيها أن تجد منى ابن الحلال .. تعيش غريبة فى حياة منى الجديدة بعد أن تصبح

ابنتها مشهورة .. لا تعرف كيف تتحدث في التليفون ولا كيف تستعمل الأدوات .. الكهرباء في كل مكان ...

جمال الدين هلال — شاب صاحب نفوذ في الوسط الفني .. يفتتن بصوت منى .. يقدمها إلى المجتمع ويأخذ بيدها .. التنافس شديد بينه وبين محمود حلمي على قلب منى .. منى حائرة بين الاثنين . تخشى أن يكون حبها لمحمود حلمي يرجع إلى أنه كان رئيسها .. تخشى أن تكون لا تزال تحت وهم مركزه .. عندما تصل المنافسة بين الرجلين إلى حد الضرب والشجار ترى منى أن محمود هو المعتدى .. تصده وتسير مع محمد الحسيني حتى يتفقا على الزواج .. قبل وصول المأذون تعتذر منى لمحمد الحسيني لأنها غير واثقة من حقيقة شعورها .

عبد المطلب — صديق محمد الحسيني .. يعمل معه عوادا في فرقته الصغيرة .. عندما تصبح منى مشهورة يحاول عبد المطلب أن يصل ما انقطع بين محمد الحسيني ومنى .. محمد الحسيني يرفض لأن كرامته كفنان تأبى عليه أن يتسول .. يخبره عبد المطلب أنه صاحب الفضل على منى .. محمد يثور ويقول له إن صوتها هو الذي رفعها .. يقول عبد المطلب لمحمد الحسيني إنه

مكتشفها .. يخبره محمد الحسينى أن أى أذن موسيقية كانت ستكشف عن موهبتها . عندما يرضى محمد الحسينى ، يذهب عبد المطلب إلى منى ويخبرها .. وفى المستشفى تحدث أكبر مفاجأة فى حياة محمد الحسينى .. إنه يسمع ويرى فى التليفزيون لحنه الذى لحنه لمنى وقد أعيد توزيعه .. محمد الحسينى يكاد أن يبرأ من مرضه .. يأتى محمود حلمى إلى المستشفى .. محمد الحسينى يضع يد منى فى يد محمود ، فهو يرى أنهما متحابات من أيام المصنع .. يدخل جمال الدين هلال ومعه عقد فيوقعه محمد الحسينى .

فاطمة — وصيفة منى وكاتمة أسرارها .

أحمد الرفاعى — ملاحظ بالمصنع .. أى غمزة فى جنبه تجعله يفقد توازنه ويصفع أى إنسان أمامه .

مشهد / ١ نهار / خارجى

مصنع تعبئة شاى

المصنع هــادئ .. فتيــات يعبئــن الشاى فى حمول ظاهر .
م . ك فتاة تتثاءب .
م . ك . فتــاة أخــرى تنظــر فــى ساعتها كأنما تتعجل مرور الزمن .
منى تحس ما فيه الفتيات مــن سأم وملل .. وهى تعبــئ الشــاى تغنىٰ منى .
النشاط يدب فى الفتيات كأنما قــد استيقظن من نومهن .
وجوه الفتيات وقد ظهر عليهــا الراحة والانشراح .
أحمد رفاعى ملاحظ المصنع يظهـر غاضبا .
يندفع كالعاصفة نحو منى .

أحمد : (لمنى) أنا ميــت مــرة قلــت لــك بــلاش غنــا وقــت الشــغل . خصـــم عشرة ايام .

يدور أحمد على عقبيه وقد سكتت الفتيات .
ينظـرن إلى أحمــد وهــو ينطلـــق إلى مكتــب مدير المصنــع فــى ضيـــق ويمتنعن عن العمل .

مشهد / ٢ **نهار**

مكتب مدير المصنع

محمود حلمى خلف مكتبه وفى يده رسم بيانى . يسمع طرق على الباب .

محمود : ادخل .

يدخل أحمد الرفاعى .

أحمد : صباح الخير .

ينظر محمود إلى أحمد .

من وجهة نظر محمود نرى أحمد متجهما .

ص . خير .. كفى الله الشر .

محمود: فى إيه ؟ .

أحمد : البت منى . .

محمود : مالها ؟

يظهر اهتمام فى وجه محمود .

أحمد : بتعطل الشغل بغناها .. اديتها خصيم عشرة ايام.

محمود ناهضا وفى يده الرسم البيانى .

محمود : والله ماحد يستحق خصم عشرة ايام غيرك.

يقدم محمود الرسم البيانى من وجهة أحمد .

محمود : بص .

أحمد ينظر إلى الرسم ثم يرفع رأسه وينظر إلى محمود فى تساؤل .

محمود يسأل أحمد .

محمود : مش فاهم ؟

أحمد : أبدا .. ولا حاجة .

محمود يشرح لأحمد دلالة الرسم

البيانى . ومحمود يمر بيده على الرسم البيانى صعودا وهبوطا .

محمود : الرسم ده بيبين إن الإنتاج بيزيد كل ما بتغنى منى .. شوف الخط بيطلع فوق ازاى فى الساعات اللى بتغنى فيها ، وشوف بينزل ازاى لما بتيجى حضرتك وتشخط فيها وتمنعها من الغنا ..

أحمد : بقى الغنا بيزود الإنتاج .

محمود : وبيزود أرباحنا .. روح ابعت لى منى ..

يخرج أحمد إلى المصنع ويتقدم وهو مهزوم ..

مشهد / ٣ — نهار / خارجى

المصنع

أحمد يقف ويحاول أن يدارى هزيمته ، ويسير حتى يصل إلى منى ويشير لها أن تذهب إلى المدير .. منى تصلح هندامها وتذهب ثابتة الخطو ، دلالة على أنها تعرف طريقها ..

الفتيات يتبعن منى بأنظارهن وقد

توقفن تماما عن العمل ..
تطرق منى باب غرفة المدير .

مشهد / ٤ نهار

مكتب المدير

محمود خلف المكتب يسمع الطرق على الباب يقول فى رقة ..

محمود : اتفضلى ..

تتقدم منى وتدخل .. تقف أمام مكتب المدير مطرقة .
محمود يشير إلى مقعد أمام المكتب .
منى تتردد ثم تجلس لما ترى محمود يشير لها أن تجلس دون أن يتكلم ..

محمود : (لمنى) اتفضلى ..

محمود يتحدث إلى منى فى ود .

محمود : الملاحظ كان عايز يخصم لك عشرة ايام انا رفضت .. أنا شايف أنك تستحقى مكافأة .. صوتك بيصحى البنات .. بيزيد نشاطهم . بيزود إنتاجهم .

يفتح محمود درج مكتبه ويخرج خمسة جنيهات ويقدمها إلى منى .

محمود : ده مكافأة لك ..

تمد منى يدها وتأخذ الخمسة الجنيهات فى تردد وخجل .
وتتمتم وهى تنهض لتنصرف .

منى : متشكره .. متشكره ..

تخرج منى ..

مشهد / ٥ **نهار / خارجى**

المصنع

مظهر منى وهى فى قمة الفرح
تلوح للبنات بالخمسة الجنيهات ..
فرح ومرح فى المصنع .
أحمد يذهب ليزجر فتاة .
تأتى منى من خلفه وتعبث بجانبه .
يصفع أحمد الفتاة وهو يقول فى
حركة لا شعورية .

أحمد : حى ...

الفتيات يضحكن حتى الفتاة التى
صفعها أحمد .
تعود منى للغناء وإذا بالنشاط يدب
فى الفتيات . وبحركة سريعة تصور
عمليات التعبئة واللصق والمناولة ..

مشهد / ٦

غروب / خارجي

بير سلم منزل منى

منى تحمل لفافة بها طعام وقرطاس به فول حمام .. تصعد السلم مهرولة فرحة . وقرب السطح تلحق بمحمد الحسينى .. تمر من جانبه وهى تقول دون تكلف .

منى : مساء الخير ..

محمد الحسينى يرقبها وهى تهرول صاعدة .

محمد : مساء النور .

تصل إلى السطح وتتجه إلى حيث قد ربطت معزة وتضع لها بعض الفول الذى فى القرطاس ثم تعود مهرولة . يكون محمد الحسينى قد وصل إلى السطح .

تلتقى به وهى فى طريقها إلى غرفتها بالسطح .

منى : مساء الخير ..

محمود : مساء النور .

محمد يقف يرقبها حتى تغيب فى حجرتها ثم يذهب إلى حجرته ..

مشهد / ٧ ليل / داخلى

غرفة منى بالسطح

غرفة بهـا سـرير واحـد وبقايـا
منضدة وكرسيان ومرآة محطمة ..
تضع منى اللفافة على المائدة .
وتفتحها. بها لحمة رأس .. فاطمة
تحضر الخبز والملح .
النشوة تملأ منى فتغنى .

منى : اتفضلى يا ماما ..

منى : ليل يا ليل يا عين .

مشهد / ٨ ليل / داخلى

غرفة محمد الحسينى

الغرفة متواضعة جدا .
محمد الحسينى فى يده عـود يـدون
لحنا .
يصل إليه صـوت منـى . يـترك
العود.. ويصيخ السمع للصـوت
الملائكى . يظهر على وجهه الرضا
والدهشة والانبهار .

مشهد / ٩ نهار / داخلى

غرفة منى

منى وأمهما فى السرير نائمتان .
تنهض فى خفة وترتدى ملابس المصنع .
تستيقظ الأم ..
منى تتجه إليها .

منى : يا صباح المنا . عايزة حاجة قبل ما انزل .. ؟

الأم وهى تنهض .

الأم : كباية لبن ..

تفتح منى باب الغرفة وتخرج وفى يدها وعاء ..

مشهد / ١٠ نهار / خارجى

السطح

منى تذهب إلى حيث ربطت المعزة . تفك الرباط وتجلس لتحلبها .
لا تدر لبنا .
المعزة تتحرك وتتخلص من منى وتجرى فى السطح ..
تجرى منى خلفها ..

يفتح باب غرفة محمد ..
يرى منى وهى تجرى خلف المعزة.
يجرى خلفها ويحاول أن يعاون منى
فى الإمساك بها ..
يقبض محمد على المعزة .
منى ترى الفول كما هو ..

منى : ماكلتش من امبارح .
منين ح تجيب لبن ؟

محمد وهو يرنو إلى منى .

محمد : غنى لها وهى تاكل ..

منى تنظر إليه فى إنكار .

محمد : أنا لو كنت باموت
وتغنى لى لازم ترد فىّ
الروح ..

محمد يلاحظ نظرتها .
منى مترددة ..
محمد مشجعا فهو يريد أن يسمع
صوتها .

محمد : غنى ما تتكسفيش ..

لحظة شرود ..
فلاش باك سريع لمحمود وهو يقول
لها .

محمود : صوتك بيصحى البنات
.. بيزيد نشاطهم ..
بيزود إنتاجهم .

منى تقترب من المعزة وتدندن ..
يسرع محمد إلى غرفته ويغيب قليلا
ثم يخرج وفى يده العود ..
يدق عليه بمهارة مع دندنة منى ..
المعزة تقبل على الأكل .
يتبادل محمد ومنى النظرات فى فرح.
منى تحلب المعزة حتى يمتلئ الوعاء ..
تعود منى بالوعاء إلى غرفتها .
ويعود محمد بالعود إلى غرفته ..

مشهد / ١١ **نهار / داخلى**

غرفة منى بالسطح

منى تتقدم وتقدم وعاء اللبن إلى أمها .

منى : عايزة حاجة تانى قبل ما انزل ؟

الأم : روحى ربنا يرزقك بابن الحلال اللى يتاويكى ويستر عرضنا ..

منى فى سخرية مريرة ..

منى : كان جه من زمان .. ابن الحلال ما بيجيش للفقرا اللى زينا ..

تخرج ..
تقوم الأم بترتيب الغرفة ..
الغرفة نظيفة على الرغم من بساطة ما بها من أثاث ..
يسمع طرق على الباب ..
فاطمة أم منى تتقدم وتقف خلف الباب

الأم : مين ؟

ص. محمد: أنا محمد الحسينى جاركم.

الأم : خير يا بنى ؟

ص . محمد .

عايز اتكلم معاكى كلمتين بخصوص بنتك..

تتهلل أسارير الأم .. تحسب أن

الله استجاب دعاءها وأرسل ابن الحلال .

تفتح الباب ..

من وجهة نظر الأم نرى محمد الحسينى وقد لبس أفخر ما عنده .

الأم تفسح له الطريق .

الأم : اتفضل .

يدخل محمد وعلى أقرب مكان يجلس .

تجلس الأم وترنو إليه كأنما تقول له تكلم .

محمد يجمع أطراف شجاعته .

محمد : أنا محمد الحسيني .. اللى ساكن فى الأودة اللى جنبكم .

الأم : أهلا يا بنى .

محمد : أنا باشتغل ملحن ..

يظهر على الأم أنها لا تفهم شيئا .

محمد يلاحظ ذلك ومع ذلك يستمر فى الحديث .

محمد : وفى بعض الأوقات باغنى فى الأفراح وفى الحفلات..
أنا سمعت صوت بنتك .. حرام إن الناس يتحرموا من الموهبة دى.

تظهر على وجه الأم خيبة الأمل .

الأم فى إنكار ..

الأم : يعنى إيه ؟

محمد : يعنى بنتك لازم تغنى للناس .

الأم : تشتغل مغناوتيه ؟

إحنـا يـا بنـى مـش وش البهدله دى ..

محمد يدور بعينه فى المكان . يرى أن الفقر يحتويه ..

محمد : حرام بنتك تعيش العيشة دى وهى تقدر تكسب دهب ..

الأم : راضيين والحمد لله ..

محمد : اللى بتاخده بنتك فى شهر ح تاخده فى ساعة واللا ساعتين .

الأم فى تردد ..

الأم : مين عارف بكره ح تبقى إيه ؟
منى مابقتش صغيرة ، تنام ع الجنب اللى يريحها ..

مشهد / ١٢ — ليل / خارجى

عربية حنطور تنطلق فى شوارع القاهرة القديمة

فى داخل العربة منى وإلى جوارهـا أمها . وأمامهما محمد الحسينى .. وعبد المطلـب فـى يـده العـود فـى كيسـه .. نفهـم أنهـم منطلقـون لإحياء فرح .

مشهد / ١٣ نهار / خارجى

المصنع

الفتيات يعملن فى فتور .. أحمد الرفاعى يغدو ويروح بين الفتيات يتلفت فى حذر كالثعلب ، خشية أن تفاجئه إحدى الفتيات فتعبث تحت إبطه فتنتابه حالته اللاشعورية..

تدخل منى ..

يسرع أحمد مؤنبا ..

أحمد : ما شاء الله .. كل يوم تيجى متأخرة .. أنا امبارح أنذرتك .
النهارده خصم ..

يندفع أحمد صوب مكتب المدير ..

الفتيات : أحمد ...
يا أحمد ...

فتاة بميوعة ..

الفتاة : يا أحمد .
أحبك يا أحمد ..
(ضحكة طويلة) .

مشهد / ١٤

يحاول أحمد بطريقة مبالغ فيها أن يترفع من هذا العبث حتى يغيب فى غرفة المدير ..

مشهد / ١٥ نهار / داخلى

غرفة المدير ـ محمود حلمى

يدخل أحمد وهو ثائر ..

أحمد : البت منى مش عارف إيه اللى قلب حالها .. بعد ما كانت أول واحدة بتيجى المصنع بقت كل يوم بتيجى متأخرة ..

كأنما فطن إلى أن المدير يعاملها معاملة خاصة ..

إن ماكناش ح نديها جزا .. ماحدش حيجى فى معاده.. والعوض على الله فى المصنع .

محمود حلمى يصغى إليه فى هدوء .

محمود : ابعتها لى ..

يعتقد أحمد أنه أثر على المدير فيخرج منفوشا كالديك ويفرك يديه فرحا ..

مشهد / ١٦ نهار / خارجى

المصنع

يظهر احمد فى أول المصنع ويقف منتفخا كأنه قائد يصدر أوامره .

أحمد : الآنسة منى تتفضل ..

يشير إلى مكتب المدير .
تنهض منى وتسير ثابتة الخطو .. مرفوعة الرأس حتى تصل الى غرفة المدير ..

مشهد / ١٧ نهار / خارجى

مكتب مدير المصنع

تدخل منى فيشير إليها محمود حلمى أن تجلس ..
تجلس منى وهى واثقة من ثبات الأرض تحت أقدامها ..

محمود : منى . انتى بقالك كام يوم بتيجى متأخرة .. تقدرى تقولى لى إيه السبب ؟

منى فى صدق وبساطة ..

منى : باغنى فى أفراح وبنام وخرى .
باصحى متأخرة ..

سـيادتك عـارف ان الماهية هنـا مـا بتكفيش حاجه .. .

يخفض محمود رأسه موافقا ..

تنهض منى ..

منى : عن إذنك ..

تسير .. يحس محمود فجأة أنها ستتسرب من بين يديه ينادى ..

محمود : منى ..

تدور على عقبيها وتلتفت نحوه ..

محمود : تعـالى .. أنـا جـت لى فكرة .

تعود منى وتقف أمام المكتب .

محمود : أنت عارفة صوتك بيأثر قد إيه فى إنتاج البنات . إيه رأيك لو نسجل لـك كـام غنـوه مـع فرقـة موسـيقية صغـيرة .. ندورهـا فـى المصنع لمـا تكونى غايبة .

منى تقول فى لهفة .

منى : أنـا عنـدى الفرقـة الموسيقية ..

مشهد / ١٨ ليل / داخلى

منزل محمود حلمى

منزل مؤثث تأثيثا جميلا بلا مبالغة .
منى ومحمد الحسينى وعبد المطلب
وبعض أفراد فرقة موسيقية لا
يتجاوز عددها أصابع اليد ..
محمود يضبط جهاز التسجيل قبل أن
يعطى إشارة البدء .. يقدم إلى منى
شرابا ويظهر كثيرا من الود ..
م . ك لوجه محمد الحسينى وهو يغار
من معاملة محمود لمنى ..
يعود محمود عند جهاز التسجيل
ويعطى إشارة البدء .. (نسمع المقطع الأول من الأغنية)

مشهد / ١٩ نهار / خارجى

المصنع

الفتيات يعملن فى نشاط وقد وقف بينهن محمود حلمى وأحمد الرفاعى .
محمود حلمى ينظر إلى منى فى حب.
منى تبادله النظرات ..
أحمد الرفاعى يلحظ النظرات المتبادلة بين محمود ومنى ..
الفتيات منهمكات في عملهن ..
إحداهن تلاحظ النظرات بين محمود ومنى ..
تغمز لجارة لها وتلفت نظرها إلى ما بين محمود ومنى ..
ابتسامات خلفية بين الفتاتين ..
تنتهى الأغنية ..
تميل إحدى الفتاتين على الأخرى

(نسمع الأغنية بأكملها)

الفتاة : قال صحيح نضارة الحب عامية ؟

الأخرى: بصى لامسك وانتى تعرفى ..

مشهد / ٢٥ غروب / داخلى

غرفة منى فى السطح

محمود الحسيني بالعود يحفظ منى لحنا
وأم منى تقدم لهما الشاى ..

مشهد / ٢٦ نهار / داخلى

فى السطح

يظهر محمد الحسيني فى غرفته ..
يضع العود كأنما قد انتهى من بروفة
اليوم .. تنهض منى مجهدة وتودع
محمد بابتسامة .. تخرج ويخرج محمد
يودعها ..
تذهب منى إلى حجرتها ..
ينظر محمد إلى حيث تقف المعزة ..
يذهب إلى المعزة ويحتضنها وهو يرنو
إلى حجرة منى ..

مشهد / ٢٢ **غروب / داخلي**

خارج المصنع

الفتيات منصرفات من المصنع ..
منى تسير إلى محطة الأوتوبيس .
أكثر من أتوبيس يمر دون أن تستطيع الركوب ..
يأتي محمود بسيارته ..
يلمحها في الزحام ..
يشير لها أن تأتي وينادى ..

محمود : منى ..

منى تتجه إليه وتقف من الناحية البعيدة من السيارة .

محمود : زحمة قوى .. مش ح تعرفي تركبي .. تعالى اوصلك .

منى تردد محمود يفتح الباب .

محمود : اطلعي .. ح اخدك في سكتي .

منى تركب وتسير السيارة ..

مشهد / ٢٣ غروب / خارجى

قهوة عند مدخل حارة بيت منى

محمد الحسينى وعبد المطلب يتحدثان دون أن نسمع حديثهما ..
تقف سيارة محمود وتهبط منها مني ..
م . ك لوجه محمد الحسيني وهو ينظر إلى حيث وقفت السيارة .. يظهر في وجهه الغيرة والغيظ ..
م . ك . م . لمحمد الحسيني وعبد المطلب.
محمد الحسيني ينهض لا يستطيع أن يكبح جماح مشاعره ..
يحاول عبد المطلب أن يثنيه عن عزمه .
يدفع محمد الحسيني يد عبد المطلب بعيدا عن ذراعه التي أمسك بها .. تسير سسيارة في الوقت الذى يصل فيه محمد الحسيني إلى حيث كانت منى تتبع السيارة حالمة ..
تستيقظ على صوت محمد المزمجر ..

محمد : منى .. إيه اللى بتعمليه ده ؟

منى لاتزال حالمة ..

منى : إيه ؟ في إيه ؟

محمد : الناس تقول علينا إيه ؟

منى : إيه اللى ركبك معاه ؟ لقانى واقفة فى

الزحمـــة قـــاللي أوصلـــك فـــي سكتي. فيهـا إيـه دى ؟

محمد : مش كتر خيره ؟ .. مـا تركبيش معـاه تاني .. ده عشان مصلحتك ..

منى : انت حـاطط نقـرك من نقره ليه ؟ يوم ما كنا بنسـجل في بيتـه زعلـت لما الراجـل عـاملني كويـس . اداننـا يوميهـا حقنـا وزيادة ، والنهـارده زعلـت انـه وصلني .. الراجـل كـان معايـا دايمـا

محمود : لطيف .. ما هو كلهم بيبقوا لطاف في الأول ..

منى في سخرية خفيفة .. توليه منى ظهرها .. وتسير وهي تحس أن كرامتها قد جرحت ..

منى : أنا خايف عليكي .. كتر خيرك ..

مشهد / ٢٤ — ليل / داخلى

غرفة منى فى السطح

منى تخلع ملابسها فى ثورة ..

الأم تهدئ من غضبها ..

الأم : يا بنتى ده خايف عليكى .

منى : يا ماما أنا مابقتش صغيره .
ده بيجرحنى بكلامه ده.

الأم تربت على كتف ابنتها ..

الأم : يا بنتى كلام الناس كتير ..

منى : ما يهمنيش الناس ..

الأم : ومزعله نفسك كده لـه ؟
دانتى حقك تفرحى ..

منى : وإيه اللى يفرح فى اللى حصل ده ؟

الأم : بيغير عليكى .. ودلوقت يجى يصالحك .

الأم تنظر إلى ابنتها نظرة معناها « احنا ناس بنفهم . جسالك كلامى ؟ » .

ص . محمد: منى جهزى نفسك ..ح نعمل بروفة بعد نص ساعة .

يسمع طرق على الباب .

الأم تبتسم فى سعادة وانشراح.

مشهد / ٢٥ ليل / داخلى

مكان متواضع . غرفة ملحقة بنادى أو قهوة افرنجى

الكورس عدده محدود .
محمد الحسينى يتصبب عرقا وقد خلع جاكتته ..
عبد المطلب يترك العود وينظر إلى محمد فى تشجيع . ويظهر بالإشارة ارتياحه للحن ..
منى مجهدة ..
يضع محمد الآلة التى كان يلعب عليها ويتجه إلى منى .

محمد : أنا تعبتك النهارده ، بس كان لازم نتعب .. دى فرصتنا .

يلحق عبد المطلب بهما ..

عبد المطلب: (لمنى)
إيه العظمة دى كلها ؟
مش بعيد يكون اللحن ده أعظم لحن فى حياتك ..

منى فى ابتهاج ..

منى : شايف كده ؟

عبد المطلب: واكتر .. شايف أبواب السما اتفتحت لنا .

يلتفت عبد المطلب إلى محمد .

عبد المطلب: ألا الحفلة امتى ؟

محمد : بعد ١٥ يوم ..

عبد المطلب في ضيق لبعد المدة.

عبد المطلب: ياه ..

يسير محمد إلى جواره عبد المطلب .

عبد المطلب: اللحن ده فيه حاجة .. له طعم تانى .. كل اللى ح يسمعه ح يحس ان اللى لحنه بيحب ..

م . ك لوجه عبد المطلب وهو ينظر إلى محمد الحسيني كأنما يفحصه .. محمد يرتبك كأنما قد ضبط متلبسا بفعل شيء لا يحب أن يراه أحد وهو يفعله .

عبد المطلب: انت بتحبها يا محمد ؟

يضرب عبد المطلب على ظهره ليخفى ارتباكه ..

مشهد / ٢٦ نهار / خارجى

المصنع

الفتيات فى المصنع يعملن
وصوت منى يسرى ناعما .

قطع

مشهد / ٢٧ نهار / داخلى

مكتب محمود حلمى

محمود حلمى ينهض ليذهب إلى
المصنع . فهو يحس رغبة فى رؤية
منى . ولكنه يتردد ويعود إلى
مكتبه بعد أن يسير حتى الباب .

قطع

مشهد / ٢٨ نهار / خارجى

المصنع

أحمد الرفاعى يسير بين الفتيات
ليشرف عليهن .. بعض الفتيات
يشاكسنه والفتاة الدميمة
مستمرة فى الهمس .

الفتاة الدميمة : أحمد .. حبيبى يا أحمد ..
ح نجوز امتى يا قمر ؟

أحمد يهرول مبتعدا عنها ..

قطع

مشهد / ٢٩ **نهار / داخلى**

مكتب محمود حلمى

محمود ينتصر على تردده ويغادر
غرفته ويذهب إلى المصنع ..

قطع

مشهد / ٣٠ **نهار / داخلى**

المصنع

محمود يمر بين الفتيات كأنما
يجرى تفتيشا .
يسرع إليه أحمد ويحييه ..
يسيزان حتى يقفا بالقرب من
منى ..
نظرات متبادلة بين محمود ومنى ..
محمود ينظر إلى أحمد .

محمود : البنات بتتعب كتير ..
لازم نرفه عنهم ..

مشهد / ٣١ نهار / خارجى

رفاص في النيل منطلق إلى القناطر

فتيات المصنع فى مرح ..
إحداهن قد وقفت ترقص ..
الفتيات جميعا ينشدان أغنية جماعية ..
تنتهى الفتاة من الرقص ..
تتجه الفتيات إلى أحمد ويجذبنه ويحاولن أن يربطن الحزام حول وسطه ليرقص ..
أحمد يقاوم ..
الفتاة الدميمة تنهض وتدفع الفتيات عنه .
وتنجح فى فك الحزام من حول وسطه .

الفتاة الدميمة : جوزى ما يرقصش .

الجميع يضحكون ..
محمود إلى جوار منى يضحكان ..
محمود يشير إلى أحمد أن تعالى..
أحمد يذهب إلى محمود ويقف أمامه .
إحدى الفتيات تغمز جانب أحمد .

يصفح أحمد محمود فى حركة لا إرادية .

أحمد : حى ..

سكون يسيطر على الجميع ..
محمود يضحك فإذا الجميع يضحكون .
يقف المركب فى مرساه عند القناطر .
الجميع يمرون كالغزلان على الصقالة ..
أحمد يتردد خائفا ..
الفتاة الدميمة تقترب منه ..

الفتاة الدميمة : هات إيدك .. ؟

بالتصوير السريع نرى أحمد يجرى على الصقالة كالريح ..

مشهد / ٣٢ نهار / خارجى

القناطر الخيرية

الفتيات يجرين ويمرحن ويلعبن الكرة . منى ومحمود يفرشان السفرة على الأرض تحت شجرة على النيل ..
محمود ومنى يتعاونان على وضع الساندوتشات والطعام ..
الفتيات يسرعن ويتحلقن السفرة ..
أحمد الرفاعى يجلس ويستعد للأكل .
الفتاة الدميمة تأتى وتجلس إلى جواره .
يراها أحمد فيلقى ما فى يده من طعام ويفر منها فرار السليم من الأجراب ..
محمود يجلس بينهم ..
منى تجلس أمامه ..
نظرات متبادلة ..
بعد الأكل فتاة تجرى إلى النيل لتصطاد سمك .

الفتاة : ترمى الشبكة دى على وشّى بكام ؟

الصياد فى مركبة .

الصياد : الطرحه بعشرة صاغ ..

الفتاة : هى اللى فاضلسه ، يا راحست يسا أكلنسا الجيران كلهم سمك .. ارمى .

يمد الرجل يده ليأخذ العشرة القروش أولا ...
الفتاة تخرج ورقة بعشرة قروش وتدفعها للصياد .
الفتاة التى تصطاد وتخرج الصنارة فارغة ..
الصياد يطرح الشبكة ثم يجذبها ..
فتيات يرقبن الصياد وهو يلم الشبكة ..
وجوه تترقب ..
الشبكة ليس بها سمكة واحدة بل بعض علب فارغة وقواقع ..

الفتاة : قليل البخت ..

الفتاة الأخرى الدميمة ..

الفتاة الدميمة : السمك شاف وشك طفش ..

الفتيات يعدن إلى حديث باقى المجموعة .
الفتاة الدميمة تمسك بذارع أحمد الرفاعى .
لا يستطيع أن يفر منها ..
تغنى منى زفة العروسة ..

الجميع يعملن كورس لها ..
الكاميرا تصوب إلى النهر فى أثناء الغناء ..
السمك يأتى على صوت الموسيقى ..
(إذا أمكن يعمل باليه للسمك بالرسوم المتحركة ..)
تغرب الشمس ..
تبدأ الفتيات فى العودة إلى الرفاص ..
محمود ومنى وحدهما ينتظران العبور .

منى وهى على الصقالة تحدث محمود الذى بدأ يسير خلفها ..

منى : أستاذ محمود أنا آسفة .. مش ح احضر المصنع بعد النهارده . ح اغنى فى حفله عامه يوم الخميس الجاى فى مسرح النجوم ..

محمود وهو لا يزال خلفها على الصقالة .

محمود : كنت حاسس انك مش ح تفضلى فى المصنع .. عشان كده طلبت منك نسجل أغانيكى عشان صوتك يفضل معانا..

مشهد / ٣٣ ليل / خارجى

مسرح النجوم

منى تغنى الكوبلية الأخير من الأغنية التى لحنها لها محمد الحسينى ..
فى لوج جلس جمال الدين هلال .. ومصطفى صفوت ..
مصطفى ينظر إلى جمال الدين ويهز رأسه وعلى وجهه تعبير « ما فيش كده » .
جمال الدين يبادله نفس الشعور ..
ما إن تنتهى منى من الغناء حتى يقول مصطفى لجمال الدين .

مصطفى : إيه رأيك ؟
جمال : اكتشاف ..
مصطفى : وح تسيبها يخطفوها ؟
جمال : اطمن .

يخرج من جيبه كارت ويكتب بعض كلمات ويعطى الكارت لمصطفى ويشير له برأسه أن يذهب إليها ..
مصطفى يأخذ الكارت وينهض ويخرج من اللوج ...

قطع

مشهد / ٣٤ **ليل / خارجى**

غرفة منى بالمسرح

منى تدخل غرفتها ..
تجد كورونة ورد فاخرة ..
تسرع فرحة إلى الكارت ..
تقرأ . .« محمود حلمى مع تهانى القلبية وأطيب التمنيات بالنجاح » .

(يمكن أن تقرأ بصوت محمود حلمى)

تدور حول نفسها وهى فى قمة النشوة ..
يسمع طرق على الباب .

منى : ادخل ..

يفتح الباب ويظهر محمود .
منى دون مواربة أو تحفظ ..

منى : محمود ..

تمد يدها مصافحة ..
يأخذ يدها بين يديه فى حب .

محمود : منى .. ألف مبروك ..

يسمع طرق على الباب ..
مصطفى صفوت يحنى رأسه محييا ويقدم الكارت ..
محمود ينظر إلى مصطفى فى نظرة فاحصة ويأخذ الكارت ويغلق الباب دون أن ينطق حرفا ..

مصطفى : للآنسة منى ..

مصطفى يقدم الكارت إلى منى
منى تقرأ
ثم تقوم وهى فى قمة الفرح ..
تلتفت إلى محمود وتقول له فى
نبرة من يطمئن حبيبا على أن
الطلب للعمل .

منى : جمال الدين هلال
مكتشف النجوم ؟

منى : عايزنى اقابله فى مكتبه
بكره الساعة ٨ مساء .

تضع منى اللمسات الأخيرة
على وجهها وتتحرك لتخرج ..
فيفسح محمود لها الطريق ثم
يسير فى إثرها ..
يخرجان من الغرفة ..

قطع

مشهد / ٣٥ ليل / خارجي

خارج مسرح النجوم

محمد الحسيني وعبد المطلب والفرقة الموسيقية المتواضعة واقفة على باب المسرح دون أن يحفل بها أحد ..

محمد الحسنى يتلفت ..

عبد المطلب : مستنى إيه ؟

محمد : منى زمانها جايه تروح معانا .

تخرج منى ومحمود ، وما أن يرى الجمهور منى حتى يسرع إليها ..

محمود يحميها ويشق بها الطريق إلى سيارته ..

منى ومحمود في السيارة والجمهور حول السيارة ..

م . ك . لوجه محمد الحسيني وهو ينظر إلى منى في السيارة .. انفعالات شديدة على وجهه . غيرة ممزوجة بخوف من أن تكون هذه الليلة آخر عهده بمنى ..

مشهد / ٣٦ ليل / خارجى

السيارة فى شوارع القاهرة

محمود ومنى فى السيارة وهما فى نشوة .
منى فى دلال تذكره بالمكافأة التى أعطاها إياها .

محمود : كنتى الليلة دى عظيمة .. مدهشة تستحقى مكافأة.
منى :
محمود : خمسة جنيه .. ؟ أكتر شوية ..

مشهد / ٣٧ ليل / خارجى

فى ملهى فاخر

منى ومحمود جالسان على مائدة يتناولان العشاء .. منى تنظر إلى محمود فى حب ..
محمود تلتقى عيناه بعينيها .
يتوقفان عن الأكل فقد شغلا عنه بمناجاة العيون ..
تفيق منى من شرودها ..

منى : أستاذ محمود .. تيجى معايا بكره لما أقابل جمال الدين هلال ؟

مشهد / ٣٨ **غروب / داخلي**

مكتب جمال الدين هلال

مني تدخل وإلى جوارها محمود حلمي .
ومن زاوية مني نرى مصطفى صفوت على مكتبه ..
من خلف مصطفى نرى مصطفى ينهض ليستقبل القادمين .

مصطفى : أهلا .. أهلا ..

مصطفى يفتح الباب الفاصل بين مكتبه ومكتب جمال الدين ..
تتقدم مني وهي في غاية الاضطراب ، وإن كانت تحاول أن تجمع شجاعتها ..
محمود يتقدم ثابت الخطو وينظر إلى مني مشجعا .. يراهما جمال الدين فينهض لاستقبالهما ..
يتقدم إلى مني ويصافحها ويرفع يدها إلى فمه ويقبلها ..
محمود حلمي يرقب ذلك في استياء ..
يصافح محمود حلمي .
مني تقدم حلمي إلى جمال الدين .

مني : الأستاذ محمود حلمي

مدير مصنع تعبئة الشاى .

منى فى بساطة ودون أى تكلف .

مدير المصنع اللى كنت باشتغل فيه ..

محمود يحس ارتياحا لبساطتها وصدقها .

يشير جمال الدين إلى مقعدين وثيرين أمام مكتبه .

جمال : اتفضلوا ..

تجلس منى ثم يجلس محمود .. ويذهب جمال ليجلس خلف مكتبه الفاخر ..

يدخل الفراش ويقف منتظرا التعليمات .

جمال : (لمنى ومحمود) تشربوا إيه ؟

محمود : شاى ..

منى : شاى برضه ..

جمال مداعبا ..

جمال : ما اشربش الشاى ، أشرب أزوزة أنا .

يتحرك الفراش ويخرج ..

يتأهب جمال للحديث .. ثم يتحدث .

جمال : انتى موهوبة يا آنسة .. صوتك عظيم ما حدش يقدر ينكر القمر .. لكن الموهبة لوحدها ما تكفيش .. الموهبة عايزة صقل وإعداد ودعاية . الدعاية مهمة جدا .

م . ك لوجه محمود وقد لاح فيه التحفز .

جمال فى ثقة

وافتكر انتى عارفة الدعاية دى لعبتنا .

تبتسم منى وتتقدم إلى حافة الكرسى .
إنها تريد أن تصل إلى نتائج هذه المقدمة ..

يلتفت جمال إلى محمود .

جمال : خدى الشاى مثلا .. أهو كلنا بنستعمله وفى ساعات ما نلاقوهوش فى السوق ، بالرغم من كده فى الجرايد .. فى الشوارع .. فى التليفزيون دعاية عن الشاى . مش كده يا أستاذ محمود ؟ ..

جمال ينظر إلى منى ..

محمود : تمام ..

جمال : منى النهارده أخبارك ح تملا الجرايد ، وصورك ح تنزل فى المجلات الفنية ، وح تفضل تلاحق الناس بأخبارك لغاية ما تبقى فى كل قلب وعلى كل لسان ..

منى شاردة تصغى إليه كأنما تسمع لحنا جميلا

جمال : ما نقدرش نعمل

الحاجات دى كلها عشان حفلة واللاتنين. أنا شايف إننا نحرر عقد لمدة خمس سنين ، أدفع لك كل شهر ميت جنيه تشتغلى فيهم لحساب مكتبنا ..

منى يكاد يغمى عليها عندما تسمع الشروط من الفرح .. وتفيق على صوت محمود

محمود : لا يا أستاذ جمال .. ما نقدرش نقبل الشروط دى .

منى تهم بأن تتكلم لتوافق على الشروط . ولكنها لا تجد صوتها ..

جمال : دى محتاجة لمدربين وملحنين ودعاية كبيرة .. وانت عارف مصاريف الدعاية ..

محمود : المدة سنتين ونـاخد ٢٥٪ من إيراد كل حفلة بعد المصاريف .

تنظر منى إلى محمود وجمال كأنما تشاهد مباراة في التنس

جمال : خليها ٤ سنين و ٣٠٪ ..

منى كأنما تخاف أن تفلت منها الفرصة تنهض وتمد يدها لجمال .

منى : مبروك ..

جمال يصافحها ..

جمال : مبروك ..

محمود ينهض مهنئا منى

محمود : فتحة خير إن شاء الله .

يصافح جمال

محمود : (لجمال) مبروك مرتين ..

مـــرة للعقـــد .. ومـــرة
لشطارتك .

يبتسم الثلاثة ..

مشهد / ٣٩ **نهار / خارجى**

مسرح

منى تتدرب على الغناء .
يجلس جمال الدين هلال فى الصف الأول وإلى جانبه مصطفى صفوت وآخرون ..
فى آخر الصف فى المسرح نرى محمود حلمى يرقب التدريب ..
يصفق مصطفى وجمال الدين .
يصعد جمال الدين إلى المسرح .
يتحدث إلى منى فى ود .

جمال : النهارده أحسن كتير .. برافو ..

يأتى أحد المصورين ويصور منى فى أوضاع مختلفة ..
جمال الدين يأخذ منى ويخرجان من المسرح وخلفهما مصطفى صفوت والآخرون ..
ينهض محمود حلمى وينصرف..

قطع

مشهد / ٤٠ ليل / داخلى

منزل محمود حلمى

محمود حلمى ممدد على أريكة ، يصغى إلى الأغنية التى سجلها لمنى أيام أن كانت تعمل فى المصنع ..
لقطات لوجه محمود حلمى تنم عن الوجد ..

قطع

مشهد / ٤١ ليل / داخلى

منزل منى الفاخر

منى فى منزل فاخر تعلق صورتها الكبيرة فى غرفة الاستقبال ..
فاطمة أم منى تدخل وقد ارتدت ثوبا جديدا ..
لم يتغير منها شىء .

أم منى : يا بنتى أنا مش عارفة طريق حاجة هنا أبدا .
وابور الجاز فين ؟

تلتفت إليها منى ..

منى : وابور الجاز إيه يا ماما . عندك البوتاجاز .

الأم : حد الله بيني وبينه .. انتي مستغنية عني والـلا إيه ؟

منى تنهض وتسير مع أمها .. ترى المعزة في بلكونة غرفة نوم الأم .. تدخل منى وخلفها أمها .. ترى معزة .

الأم : عايزاه يهب فيه .. يا ماما معزة في بلكونة أودة النوم ؟

منى : يا بنتي هو أنا ما عنديش أصل ؟ اللي مالوش خير في قديمه مالوش خير في جديده ..

تقف منى لحظة كأنما قد صدمتها الحقيقة التي قالتها أمها .. تتجه منى صوب الباب .

منى : عن إذنك يا ماما .. ؟

الأم : على فين ؟

منى : راجعة حالا ..

مشهد / ٤٢ **ليل / خارجي**

منزل منى القديم

منى تنزل من سيارتها عند باب الحارة التي كانت تسكن فيها .

تتقدم منى فـى تؤدة إلى المكـان الـذى كـان يجلس فيـه محمـد الحسـينى ورآهـا منـه عندمـا جاءت فى سيارة محمود حلمى.

منى : (لصاحب المحـل) مـن فضلـك هـو الأسـتاذ محمد الحسينى فوق ..

الرجل : الأستاذ محمد عزل ..

منى : ما تعرفش عزل فين ؟

الرجل : ما سابش عنوانه ..

منى تعود مطرقة إلى سيارتها ..

قطع

مشهد / ٤٣ **ليل / داخلى**

منزل منى الفاخر

تعود منى إلى المنزل .
تـرى أمهـا فـى الحمـام تغسـل بعض قطع ثيابها ..
منى تنظر إلى أمها فى دهشة .

منى : بتعملى إيه ؟ مـا الغسـالة عندك ..

الأم : يا بنتى هى الهدوم تنظف إلا إذا فرضتها بإيدى .

منى تهم بمغادرة الحمام ..
الأم تنظر إليها ..

الأم : يابنتى قبل ما تروحى هنا واللاهنا قولى لى الهـون فين ؟

حاكم أنا ما احبش
اطحن حاجة بالمكن
بتاعكو ده ..

تسير منى وإذا بجرس التليفون
يرن ..

تتجه منى إلى التليفون ..

منى : آلو .. مين ..
محمود : مساء الخير يا منى ..
بتعملى إيه الليلة دى ؟ ..
منى : أبدا ولا حاجة .
محمود : إيه رأيك أنا عازمك ع
العشا .

يدق جرس الباب ..

منى : عن إذنك لما اشوف مين
اللى جه .

تضع السماعة وتذهب إلى الباب .
تفتح الباب ترى جمال الدين .
تبتسم له وتفسح له الطريق
فيدخل ..
تسرع منى إلى التليفون وترفعه .

منى : أنا آسفة يا محمود . جمال
جه .. عندنا شغل ..
يوم تانى نتعشى سوا .
أورفوار .

تضع السماعة ..
وتذهب مع جمال إلى الصالون .
ما إن تجلس حتى يقدم لها جمال
ألبوم الصور وما قالته الصحف
عنها .
منى تقلب الألبوم فى نشوة ..

يلحظ جمال نشوتها ..

جمال : دى بس حاجة كده . لسّه .. لسّه كتير .. كتير قوى .

مشهد / ٤٤ **نهار / خارجى**

مصنع الشاى

الفتيات فى المصنع يتحدثن . وأحمد يحاول أن يعيد النظام بلا جدوى .

إحداهن : قريتى الجرايد قالت إيه عن منى صدقى ؟

أخرى : قالت إيه ؟

الأولى : إنهــا محتــارة تقضــى الصيــف الســنة دى فين .. فى اسكندرية ولا فى لبنان ؟

الثالثة : المجــلات بتقــول إنهــا بتستحمه كل يوم بتلاتين كيلو لبن حليب ..

الفتاة الحميمة: والله وصلتى يا منى يا بنت فاطمة .
حظوظ بس احنا مالنا وحشين البخت اللى مايل ..

تنظر إلى أحمد الرفاعى .. فلما

يسمعها يفر منها ..
فتاة رابعة شاردة تفكر ..

الرابعة : يا ترى يا منى بتعملى إيه دلوقت ؟ ..

مشهد / ٤٥ غروب / خارجى

شاطئ النيل

منى وجمال يسيران على شاطئ النيل مشية عسكرية .. يظهر التعب على وجه منى .

جمال : كل يوم ساعة مشى ع الأقل ..

ينظر إلى ساعته .

فاضلك ربع ساعة ..

يسيران ويظهر أن منى تجاهد وتحاول أن تخفى تعبها ..

جمال : الأكل أنا وصيت الطباخ عليه .. لازم تخسسى خمسة كيلو كمان ..

يظهر التبرم على وجه منى .

جمال : آه .. تكاليف المجد ..

يحنو جمال عليها ويلف ذراعه حولها فى عطف شديد ..
يسيران حتى يبتعدا ..
من الخلف من بعيد نحس أننا نرى ظهرى عاشقين ..

مشهد / ٤٦ ليل / داخلى

غرفة السفرة بمنزل منى

منى وأمها جالستان إلى السفرة.
السفرجي يضع أمامهما أطباقا بها طعام مسلوق ..
جزر .. بسلة .. كمية قليلة جدا من الأرز .. شريحتان من اللحم ..

الأم تأخذ ملعقة أرز ..

الأم : رز من غير ملح ؟ لا يا منى أنا ما اقدرش ع الأكل ده .. أنا عايزة اطبخ أكلى بإيدى .. أنا مصارينى نشفت وعنية نشفت ..

تتنهد الأم وتقول فى صدق ..

ياما اشتقت لدموع البصل

الأم تنهض وتنطلق نحو المطبخ..

منى : على فين يا ماما ..

الأم : ح اقلى لى بيضتين ..

قطع

مشهد / ٤٧ **ليل / داخلى**

منزل منى

منى والأم جالستان بعد الأكل فى غرفة الأم . والمعزة تظهر فى الشرفة .

الأم فى يدها مطحنة بن صغيرة صفراء طويلة .. تديرها بيدها..

منى : ما عندك المطحنة بالكهرباء .

الأم : والنبى ما تعوحليش مزاجى .. أنا باطحن تلقيمة بتلقيمة طازة طازة ..

ترى الأم المعزة وهى تتكلم ..

الأم : مش عارفة المعزة نفسها مسدودة ليه اليومين دول .

منى : أبعت لها الدكتور ..

الأم : دكتور إيه يا منى ؟ دى صاحبة مزاج ما انتى عارفة ..

تبتسم منى .

يظهر على وجه الأم أنها تذكرت شيئا .

ما لقتيش برضه محمد الحسينى ؟

منى تهز رأسها بالنفى ..

يدق جرس التليفون ..

تنهض منى وترفع السماعة ..

منى : آلو .. محمود ؟ مساء الخير .

مشهد / ٤٨ ليل / داخلى

منزل محمود حلمى

محمود ممددا وإلى جواره ريكوردر .

محمود : مساء النور .. انتى بتعملى إيه دلوقت ؟ ..
ص . منى : باستريح شوية .. وانت ؟ ..

محمود دون أن يتكلم يضع سماعة التليفون على الريكوردر ..

مشهد / ٤٩ ليل / داخلى

منزل منى

منى تصغى إلى أغنيتها وهى فى قمة السعادة ..

مشهد / ٥٠ ليل / داخلى

منزل محمود حلمى

محمود يعيد السماعة على أذنه .

محمود : أقدر اشوفك امتى ؟
ص . منى: بكرة بعد طابور المشى ..

مشهد / ٥١ غروب / خارجي

لنش فى النيل

محمود حلمى ومنى فى لنش فى النيل .
اللنش يخترق الماء كالسهم ..
منى فى نشوة ..

محمود : صحيح مضيتى عقديـن بطوله فى السينما .. ؟
منى : أهى دعاية ..

تعتدل منى وتتحدث بلهجة جادة .

لو رجعنا للأخبار اللى اتنشرت السنة اللى فاتت عن المطربين والمطربات والممثلين والممثلات ح تلاقى كل واحد منهم مضى يجى عشرين عقد ، وتلاقى مصر ح تنتج يجى ٥٠٠ فيلم فى السنة ..
محمود : يعنى مش صحيح ؟
منى : وإيه اللى صحيح فى الدنيا اللى عايشين فيها ؟ ..

محمود يضمها إليه فى حب ..
يميل عليها يقبلها ..
تستسلم له ..
يغيبان فى قبلة طويلة ..

محمود : احنا ..

مشهد / ٥٢ **ليل / داخلى**

منزل منى

منى تغدو وتروح فى المنزل مفكرة . تدخل البلكونة وتمسح بيدها على المعزة ..
أمها تراقبها فى دهشة ..
تعود منى وتجلس على طرف سرير أمها ..
تنهض ثم تخرج وما تلبث أن تعود وتجلس على السرير ..
أمها تراقبها وعلى وجهها تساؤل .

الأم : إيه اللى شاغل بالك يا بنتى؟
منى : محمود حلمى ..
الأم : ماله ؟ طول عمرك تمدحى فيه وتقولى إنه طيب وابن حلال .
منى : ما هو ده اللى شاغلنى يا ماما .
الأم : مش فاهمه حاجة ..
منى : محمود بيحبنى ..
الأم : وماله .. ح نلاقى أحسن منه فين ؟

منى فى قلق وحيرة وهى تعبث بأصبعها

منى : بس أنا خايفة ..
خايفة ليكون حبى له عشان

كان ريسى فى يوم من الأيام . كان أملى وأمل البنات كلهم .

الأم : يعنى بتحبيه ؟

تصمت منى والسكوت علامة الرضا ..

الأم تستمر فى الحديث ..

الأم : وهو بيحبك .. يبقى خلاص .

منى : ياريت يا ماما كنت متأكدة من عواطفى ..

مشهد / ٥٥ **ليل / خارجى**

حفلة زفاف فى بيت كبير

محمد الحسينى وعبد المطلب والفرقة المتواضعة تسلى أطفال الأسرة والخدم .

الأولاد ملتفين حول الفرقة كأنما يشاهدون مباراة بنج بونج ..

يأتى فراش ويقول لمحمد الحسينى .

الفراش : قوام .. قوام .. الست وصلت ..

محمد الحسينى يتوقف عن العزف والغناء .. ثم ينهض وينسحب وفرقته خلفه .

محمد الحسينى وهو فى طريق

الخروج .
تقـدم منسى ومـن حولهـا المعجبون ..
محمد الحسينى يخفى نفسه فى الحائط .
منى تتقدم ثابتة الخطو ترد على تحيات المعجبين فى إشراق ..
يخرج محمد الحسينى ويسرع إليه عبد المطلب ..
محمد الحسينى وعبد المطلب أمام الدار المزدانة بالكهرباء ..

عبد المطلب : انت بتهرب منها ليـه ؟ ليه ماتروحش تقابلها ؟

محمد الحسينى: أنـا فنـان يـا عبـد المطلب .. أنا لى كرامة الفنـان ولـو كـانت عـايزانى كـانت بعتـت لى ..

عبد المطلب : تبعـت لـك فيـن وانـت كل ليلة فى مولد والـلا فى فـرح .. هنـا والـلا هنا .. واللا فى قهوة فى السيدة أو فى الحسين ..

محمـد : إن كـانت عـايزانى كانت ح تلاقينى ..

عبد المطلب : عيبـك انـك حسـاس

زيادة عن اللازم ..
إنت ناسي انك انت
صاحب الفضل عليها .
لولاك يا محمد كان
زمانها في المصنع لغاية
دلوقت .

محمد : مش ممكن كانت ح
تفضل في المصنع على
طول .. دى موهوبة ..
والموهبة دايما بتعرف
طريقها .. إن ماكنتش
انا اديتها الفرصة كان
غيرى ح يديها لها ..
هو عشان فرصة ابقى
لازم استعبدها ..

عبد المطلب يائسا .

عبد المطلب : كرامتك دى اللى ودتنا
في داهية .. ياللا بينا ..

يسحبه ليسيرا منصرفين ..
محمدا الحسيني يقف في مكانه .

محمد : أنا ح افضل هنا لما
اسمعها .

عبد المطلب : خليك انت هنا
اتغدى .. أنا عصافير
بطنى بتصوصو ..

مشهد / ٥٤ **ليل / داخلى**

حفل الزفاف

منى وقفت تغنى .
محمود حلمى بين الموجودين .
جمال الدين هلال بالقرب منه
يتبادلان النظرات ، وقد أحس
كل منهما منافسة الآخر له فى
حب منى ..

قطع

مشهد / ٥٥ **ليل / خارجى**

ركن بالشارع

محمد الحسينى فى ركن من
الشارع يصغى إلى صوت منى..
يظهر الوجد فى وجه محمد
وتترقرق دمعتان فى عينيه ..
إنه يحبها ولكنه قانع بأن يظل
بعيدا عنها ، فهو يعرف أنه لم
يعد كفئا لها ..

مشهد / ٥٦ **ليل / خارجى**

واجهة البيت الذى به الفرح من الخارج

يخرج محمود حلمى .. يذهب
إلى سيارته ويعود بها لتقف أمام
الباب الذى ستخرج منه منى .
إنه يأمل أن تركب معه ..
يخرج جمال الدين هلال ويذهب
إلى سيارته ويعود بها ويقف
أمام الباب أيضا ، فهو واثق من
أن منى ستركب معه..
يترك محمود السيارة ويصعد
بعض درجات ويقف انتظارا
لخروج منى . ويترك جمال
سيارته ويصعد الدرجات
وينتظر منى .
إنهما عند جانبى الباب كسبعى
قصر النيل .. نظرات متبادلة
بينهما .. لحظة تحد ..
يظهر محمد الحسينى وهو فى
الشارع بعيدا يمد عينيه يمتع
نفسه برؤية منى على البعد ..
تخرج منى وحولها بطانتها ..
منى ترى محمود وجمال ..

تحييهما بابتسامة . ثم تشير
لسائق سيارتها أن يأتى ..
تهبط منى وتركب سيارتها يسرع
محمود إلى سيارته ويركبها ليقتفى
أثر سيارة منى ..
وكذلك يفعل جمال ..
محمد الحسينى يرقب منى من
بعيد وقد تهللت أساريره ..
يبدأ محمد الحسينى فى السعال .

مشهد / ٥٧ ليل / خارجى

شوارع القاهرة

سيارة منى تسير فى الشوارع
شبه الخالية ..
سيارة محمود فى إثرها ..
سيارة جمال تعترض طريقها .
سيارة تاكسى تخرج بسرعة من
شارع جانبى ..
تمر سيارة منى من إشارة قد
أطفئت وتركها عسكرى
المرور ..
يلحظ محمود أن الإشارة مطفأة
فيقف بسيارته عند صندوق

الإشارات وينزل من السيارة
ويذهب إلى جهاز الإشارة
ويضيء الإشارة الحمراء ثم يعود
إلى سيارته وينطلق خلف سيارة
منى ..
يأتي جمال بسيارته ، يجد
الإشارة الحمراء فيقف وتطول
وقفته .. ينظر إلى مكان
عسكرى المرور فلا يجد أحدا .
يفطن إلى المقلب الذى أخذه من
محمود فيظهر الضيق والتوعد
على وجهه . ثم ينطلق
خلفهما ..

مشهد / ٥٨ ليل / خارجي

أمام منزل منى

منى تهبط من السيارة .. محمود يقفز من السيارة يلحق بها وفي يده علبة ملبس .. يقدم لها العلبة.

محمود : أيه رأيك في علبة الملبس اللي ادوها للمعازيم الليلة دي ؟

منى : لطيفة ..

محمود : يعني عجبتك ؟ ..

منى : ذوقها جميل .

محمود : خلاص نجيب منها ليلة فرحنا .

منى ومحمود كأنهما في حلم جميل .. يستيقظان من حلمهما على صوت فرملة سيارة جمال . جمال ذهب إلى حيث وقفت منى ومحمود ..
جمال ينظر إلى محمود نظرة كأنما يقول له « عملتها » .
محمود يبتسم في انتصار .
منى تحس أن الموقف قد توتر .

منى : اتفضلوا فوق .. ح نقف في الشارع ؟ ..

جمال : (لمنى) انتي لازم تستريحي يا حبيبتي ، عندك حديث

صحفى بكرة الساعة ١١ الصبح ..

منى تنظر إليهما وتقول فى رقة.

منى : طب عن إذنكم .. مساء الخير .

تصعد منى وهما يرقبانها حتى إذا ما اختفت عنهما ذهب كل منهما إلى سيارته .

جمال يعجز عن أن يكبت عواطفه ..

ينطلق سيارة محمود بسيارته ..

مشهد / ٥٩ **نهار / داخلى**

مكتب جمال الدين هلال

منى وجمال فى المكتب .. وقد جلسا على المقعدين الوثيرين الموجودين أمام المكتب ..

يظهر أن جمال يحيط منى بعواطفه الصادقة ..

جمال : عيد ميلادك مناسبة جميلة عشان الجرايد كلها تكتب عنك .. وعن الحفلة اللى ح تكون حفلة الموسم ..

يفتح الباب ويدخل مصطفى

صفوت .

يتهض جمال لاستقباله ..

يدخل محرر الفنون وجمال يقابله فـي منتصـف الحجـرة ..

ويصافحه في ترحيب حار ..

مصطفى : المحـرر الفنـى لمجلـة

جمـال : الفنون.

خليه يتفضل ..

مشهد / ٦٠ **نهار / داخلى**

مكتب محمود حلمى بالمصنع

الفتيات يتحدثن وأحمد الرفـاعى يصغى ولا ينهرهن ..

إحداهن : بكرة حفلة عيـد ميلاد منى .

ثانية : مـا احنـا ح نكـون هناك ، بس مـا حـدش ح يسأل فينا ؟

ثالثة : إزاى بقى ؟

الثانية : مش احنـا اللـى عبينـا الشاى اللى ح يشربوه.

أحمد الرفـاعى يدفعهـا بيـده فـى رأسـها كأنمـا يعـبر عـن قولـه (اتلهى) .

أحمد : الغلابـة اللـى زينـا مـالهش مكان فى الحفلات دى .

الدميمة : ربنا ما يغلب لك وليه ..

يظهر محمود حلمى فى المصنع .

يسود الهدوء فجأة ..

أحمد الرفاعى يسرع إليه محمود يحدثه بلهجة جادة .

محمود : (لأحمد) بعد ما تخلص الشغل روح احلق واستحمى واكوى .. بدلتك ..

أحمد يتحسس شعره ويظل واقفا صامتا وهو فى دهشة .. محمود يعطيه ظهره ويقول له وهو ينصرف ..

محمود : ح تيجى معايا حفلة عيد ميلاد منى .

م . ك لوجه أحمد وقد ارتسمت عليه دهشة مضحكة فيها بلاهة ..

مشهد / ٦١ ليل / داخلى

منزل منى

الخدم يتأهبون لاستقبال المدعوين . أم منى تروح وتجئ كالخيلة كالكدابة دون أن تفعل شيئا ..
جرس الباب الموسيقى يدق ..
أم منى تهم أن تقوم « مين » لكنها تسرع وتغلق فمها ..
أحد الخدم يذهب ويفتح الباب.

يظهر مصطفى صفوت وهو يحمل صندوقا عليه بطاقة ظاهرة ..
الخادم يأخذ منه الصندوق ويغلق الباب ...
يتوجه بالصندوق إلى أم منى ..
وتأخذ منه الصندوق وهى متلهفة لا تطيق الانتظار .. تفتح الصندوق وتخرج منه بالطو فرو فاخر ..
تنادى على منى .

الأم : منى .. منى .. واحد باعت لك بالطو جلد أرنب .

تتبادل نظرات استخفاف خفية بين الذين جاءوا لخدمة المهنئين ..
منى تخرج من غرفتها بسرعة ..
ترى البالطو فتصيح فى إعجاب وتسرع وتنتزع البطاقة ..

منى : (لأمها) ده هدية جمال .

ترتديه منى وتخطر به فى دلال ثم تسرع لترى نفسها فى المرآة ..

مشهد / ٦٢ ليل / داخلى

أمام منزل منى

السيارة تقف ويهبط المدعوون .
ينزل محمود حلمى ويتبعه أحمد الرفاعى وقد حلق وكوى بدلته.
أحمد الرفاعى يسير وهو يزهو بنفسه كأنما قد أحس خطره فجأة .
يغيبان فى مدخل البيت ..
بعض سيارات تقبل وينزل منها رجال وسيدات ..
يتجهون إلى مدخل البيت .
محمد الحسينى يسير متلصصا وهو يتلفت ..
يقف مترددا ثم يجمع شجاعته ويتقدم .
وما إن يصل إلى مدخل البيت حتى يقف فجأة .. ثم يدور على عقبيه وينسحب خائفا كأنما كان مقدما على ارتكاب جريمة ثم أحجم ..
(لابد أن يحس المشاهد أسى لانسحابه) .

مشهد / ٦٣ **ليل / داخلي**

حفلة عيد الميلاد

منى وإلى جوارها جمال .. المصورون يلتقطون لهما بعض الصور .
يبدو أن جمال يحاول أن يستأثر بها .. محمود حلمي وأحمد الرفاعي واقفان بعيدا يتحدثان وهما ينظران إلى منى وجمال ..
جمال يحدث منى وهو يضحك.

منى : أنا مش عارفة أشكرك ازاى على هديتك العظيمة دى ؟

جمال : دى حاجة متواضعة ما تليقش بيكى ..

يبتسمان في سعادة ..
محمود ما إن يلحظ الابتسامة حتى يزداد ضيقا ..
جمال يقول لمنى معرضا بمحمود .

جمال : وإيه هدية محمود ؟ .. باكو شاى ؟.

ينفجر جمال ضاحكا ومنى تريه خاتما فاخرا في أصبعها ..
محمود لا يطيق ضحكة جمال .

محمود : (لأحمد) فاشخ بقه قوى كده ليه ؟ مش خايف وشه ينفلق ..

يخرج محمود بطاقة من جيبه يقدمها إلى أحمد الرفاعي .

محمود : شايف اللوح ده اللى واقف يضحك مع منى ؟

أحمد : طبعا شايفه ...

محمود : اديله الكارت ده ..

يتحرك أحمد إلى حيث تقف منى وإلى جوارها جمال ..
ويتجه محمود خلفه ..
نسمع منى وهى تقول لجمال قبل أن يصل إليه أحمد .

منى : أحسن هدية العواطف النبيلة .. الحب الصادق .

أحمد يقدم الكارت لجمال ..
يرفع محمود يده ليلمز جنب أحمد .
تلحظ منى ذلك وتكتشف فى لحظة حقيقة ما يجرى .. وتفتح فمها لتحذر محمود ولكن محمود يكون قد لمز جنب أحمد .
أحمد يلطم جمال .

أحمد : حى ..

جمال يلكم أحمد لكمة قوية ..
فلاش الصور التى تلتقط يظهر بوضوح ..
منى تنظر إلى محمود فى عتاب .
لا يطيق محمود نظرات العتاب يطرق وينسحب من الحفل ..

منى : برضه كده يا محمود ؟

مشهد / ٦٤ نهار / خارجى

المصنع

الفتيات يشاهدون صورة أحمد الرفاعى فى إحدى المجلات وقد ألقى على الأرض وجمال واقف عند رأسه .. يظهر أحمد عند رأس المصنع وقد ازرقت عينه .. الفتيات يهمسن ..

الفتيات : جه .. جه ..

يسرعن إلى أماكنهن ويتظاهرن بالانغماس فى العمل ..
يسير أحمد بين الفتيات .

إحداهن : (بصوت خافت) إيش حشرك يا صعلوك بين الملوك ؟ ..

ينظر إليها فى غضب فتتظاهر أنها تدندن ..
يسير حتى إذا اقترب من فتاة أخرى تهمس .. ما إن ينظر إليها حتى تتظاهر بأنها مشغولة جدا فى عملها ..

الثانية : من خرج من داره اتقل مقداره ..

يدنو من الفتاة الدميمة .

الدميمة : كنا فى جره وطلعنا لبره .

مشهد / ٦٥ نهار / داخلى

مكتب محمود حلمى

محمود فى مكتبه يغدو ويروح
فى قلق .
ينظر إلى التليفون ..
م . ك للتليفون ..
يرفع السماعة ثم يضعها ..
يغدو ويروح .. لا يـزال فـى
تردده .
يعود ويرفع السماعة ..
ويدير القرص ..

مشهد / ٦٦ نهار / داخلى

منزل منى

التليفون يرن فى منزل منى .
منى تشير لأمها لترى من المتكلم ..
الأم ترفع السماعة ..

الأم : آلو .. مين ؟

ترفع صوتها وهى تنظر إلى ابنتها ..

الأستاذ محمود . مسـاء الخير يا أستاذ محمود ..

تشير منى إلى نفسها بأصبعها ثم
تشير لا .. لا .. وتهمس .

منى : (هامسة) قولى لـه أنـا

مش موجودة ..

الأم في خبث ..

الأم : بتقولك هي مش موجودة .

منى في ضيق واستياء . الأم تضع السماعة ..

منى : ليه عملتي كده يا ماما ..؟

الأم : بتنكري نفسك منه ليه ؟..

منى تشير إلى صحف ومجلات قريبة منها ..

منى : يعني عجبك الفضيحة اللي سببها لي في البلد كلها ؟

الأم : ولا فضيحة ولا حاجة .. أهو خلي الجرايد تتكلم عنك من غير ما تدفعي فلوس .. مش ده اللي بتقولوا عليه برجانده .

منى : بروبا جندا يا ماما ..

الأم : أهو عملها لك ببلاش .

منى : ويخلي أحمد يرقع جمال قلم قدام الناس كلها ؟ ..

الأم : غار .. النار شعللت في جتته .. عمل اللي عمله ..

منى : كان ناوي على كده .. حساب أحمد معاه .. دبر من الأول كل اللي عمله..

الأم : ما هو ده الحلو في الموضوع يا منى .. ده دليل على إنه بيفكر فيكي .. بيحبك ..

منى في صوت أقرب إلى الهمس كأنما تحدث نفسها ..

منى : عايزة استريح بقى ..

مشهد / ٦٧ **ليل / داخلى**

كازينو عند الهرم

منى وجمال عند كازينو فوق ربوة عالية عند الهرم .. القمر بدرا .. المنظر شاعرى ..
يؤثر المنظر في جمال فيمد يده ..
ويأخذ يد منى في يده ..

جمال : الدنيا حلوة يا منى ..

نظرات والهة من جمال ..
منى تبتسم ابتسامة خفيفة وإن كانت في قرارة نفسها تفتش عن حقيقة مشاعرها .
تشرد منى ..

مشهد / ٦٨ **راكور**

فلاش باك

نرى محمود حلمي يأخذها بين
أحضانه ويقبلها وهما فى اللنش .
ابتسامتها تنقلب إلى ابتسامه
رضا واستسلام ..
جمال يدنو منها ويحاول أن يلف
ذراعه حولها ..
تفيق منى وتعود إلى واقعها .

مشهد / ٦٩ **نهار / داخلى**

مكتب محمود حلمى

م . ك للتليفون ..
محمود يغدو ويروح أمام
التليفون .
يمد يده ويرفع السماعة ثم
يعيدها .

قطع

مشهد / ٧٠ نهار / داخلى

منزل منى

م . ك للتليفون ..
منى تغدو وتروح أمام التليفون .
تترقب رنين التليفون ..
تبتعد ..
يرن جرس التليفون ..
تهرول ثم ترفع التليفـون .. فـى لهفة ..

منى : آلو :

يظهر على وجهها خيبة الأمل .

منى : التسجيل اتأجل ساعة ؟ طيب متشكرة ..

مشهد / ٧١ غروب / داخلى

منزل منى من الخارج

محمـود حلمـى يـأتى بسـيارته ويقف عند باب البيـت .. يهـم بفتح باب السـيارة ليهبـط منهـا ولكنـه يعـود ويقفـل بـاب السيارة .. يسير بالسيارة ويقف على البعـد .. قلبـه لا يطاوعـه على الانصراف ..

مـن سيارته يرى منى وجمـال
يخرجان من البيت ..
يتجهـان إلى سـيارة جمـال
ويركبان ..
ينطلقان ..
محمود يسير بسيارته فى عكس
الاتجاه الذى سارا فيه ..

مشهد / ٧٢ **ليل / داخلى**

فى سيارة جمال

سيارة جمال فى شارع النزهة
بالجزيرة ..
جمال وإلى جواره منى ..
جمال وهو فى قمة سعادته .

جمال : أنا سمعتك كتير مع الناس ..
عايز اسمعك لوحدى .

منى تدير راديو السيارة ..
ما إن ينبعث منه صوت حتى
يسرع جمال ويغلق الراديو .
يلتفت إلى منى .

جمال : غنى لى ..

منى تغنى أغنية عن لوعة القلب
عندما يغيب الحبيب ..
تظهر صورة محمود حلمى على
زجاج السيارة ..

الأغنية كلها مناجاة لمحمود .
جمال يتمايل منتشيا وهو يحسب
أنها تناجيه ..

مشهد / ٧٣ **نهار / داخلى**

منزل محمود

محمود يتجه إلى التليفون ويدير
القرص ..

مشهد / ٧٤

منزل منى

رنين التليفون فى منزل منى .
الأم ترفع السماعة — الأم : آلو .. آلو ..
نسمع صوت إغلاق التليفون
من الطرف الآخر ..
تأتى منى مهرولة . — منى : مين يا ماما ؟
الأم : واحد سمع صوتى قفل السكة .

تعبير شك على وجه منى .
إنها تشك فى أن المتكلم محمود.

مشهد / ٧٥ نهار / داخلى

منزل محمود

رنين التليفون .
يتجه إلى الريكوردر .
يدير شريط لأغنية منى التى تدار
فى المصنع .
يأخذ مجلة ويتمدد على شيزلنج ..
يقلب فى المجلة الفنية .
تقع عيناه على صورة لمنى
وجمال ..
يقرأ ما كتب تحتها دون أن
نسمع شيئا ..
ينهض غاضبا ويلقى بالمجلة
ويتجه إلى الريكوردر فى ثورة
ويضغط على زرار إيقاف
الجهاز فى غضب ..

قطع

مشهد / ٧٢ نهار / داخلى

مكتب جمال

مصطفى صفوت يقرأ فى نفس الصحيفة الفنية ..
ينظر إلى صورة منى وجمال .
يقرأ ماتحتها ..
ينهض غاضبا ..
يفتح الباب الذى يفصل بينه وبين مكتب جمال ..
يدخل على جمال ويقول وهو يهز المجلة فى يده ..

مصطفى : مين اللى نشر الخبر ده ؟

جمال يبتسم فى رضا ويرتمى على كرسى المكتب مسترخيا ..

جمال : خبر إيه ؟

مصطفى : إشاعة قرب جوازك من منى .

جمال : أنا اللى اديت الخبر ده .. دى مش إشاعة .. دى الحقيقة يامصطفى .. أنا باحبها .

مصطفى : لا يا أستاذ انت بتحب صوتها ، وأنا باحب صوتها ، والناس كلها بتحب صوتها .. يعنى

الناس كلها تتجوزها ؟ ..

جمال ينهض مفكرا ..
يترك المكتب ويسير مطرقا فى الغرفة .

مشهد / ٧٦ **نهار / داخلى**

مصطفى يلحق به ويلاحقه باعتراضات .

مصطفى : كويس يا أستاذ .. الجوازه دى لو تمت مش فى مصلحتنا .. إنت دلوقت الأستاذ جمال الدين هلال مكتشف النجوم .
فوق .. فوق قوى .. لو اتجوزت منى ح نبقى إيه ؟ جوز الست ؟ ..

مصطفى بسخرية
جمال مطرقا وعلى وجهه ضيق ..

مشهد / ٧٧ — عصرا / خارجى

فى الطريق

محمد الحسينى يسير فى الشارع
وفى يده المجلة الفنية ..
ينظر إلى صورة منى وجمال فى
المجلة . يقرأ ما هو مكتوب تحتها
وهو ذاهل عن كل ما حوله ..
يعبر الطريق وهو شارد ..
سيارة مسرعة تأتى وتصدمه
وتلقيه بعيدا ..

مشهد / ٧٨ — غروب / خارجى

مبنى التليفزيون من الخارج

منى وجمال وخلفهما أعضاء
فرقة موسيقية ضخمة خارجين
من مبنى التليفزيون ..
جمال يحدث منى ..

جمال : الغنوة اللى سجلناها
مدهشة .. قولتى مين
اللى لحنها ؟ ..

منى : محمد الحسينى .. أول
غنوة اتلحنت لى ..

جمال مهتما بعمله ..

جمال : ده اكتشاف . فين عنوانه؟

منى : دورت عليه كتير ملقتهوش .

جمال : ح اجيبه من تحت طقاطيق الأرض ..

منى مبتسمة دون حقد .

منى : وح تعطيه عقد قبل ماحد يلهفه ؟ ..

جمال يضحك ..

يبتعدان عن الجميع ويسيران نحو كورنيش النيل ..

مشهد / ٧٩ **ليل / خارجى**

كورنيش النيل

جمال ومنى يسيران صامتين برهة.

جمال يجمع أطراف شجاعته .

جمال : قريتى الخبر اللى اتنشر فى مجلة الفنون ؟

منى دون حماس .

منى : قريته ..

جمال : إيه رأيك لو حققنا الإشاعة دى ؟ ..

منى : أنا كنت عايزة اتكلم فى الموضوع ده يا جمال .. انت عارف معزتك عندى قد إيه .. لو كان قلبى بإيدى كنت وافقت . لكن

جمال يطرق محزونا ..

منى تلحظ تأثره .

قلبي مش بإيدى .

منى : الجواز يمكن ينجح ويمكن يصادفه سوء الحظ .. يمكن يدوم ويمكن .. إنما صداقتنا يا جمال ح تدوم على طول . إيه رأيك ياجمال ؟ .. نفضل أصدقاء .

تمد له يدها .

يتردد جمال قليلا ثم يمد لها يده يصافحها .

م . ك . لليدين متصافحتين .

مشهد / ٨٠ نهار / خارجى

مصنع الشاى من الخارج

منى تقود سيارتها .. تقف أمام باب المصنع ..

م . ك لوجه منى . الصراع الداخلي يظهر على وجهها .. حيرة وقلق ورغبة وتردد ..

تنتصر إرادتها فتنطلق بسيارتها بعيدا .

حارس الباب يرقبها ..

مشهد / ٦٢ **نهار / داخلى**

المصنع من الداخل

الحارس يدخل إلى المصنع .
أحمد الرفاعى يراه فيذهب إليه .

أحمد : فى إيه ؟ إزاى تسيب الباب وتدخل المصنع ؟..
الحارس : الست منى وقفت بعربيتها ع الباب ..
أحمد : هى فين ؟
الحارس : مشيت ..

أحمد يذهب إلى مكتب محمود حلمى .
نرى محمود حلمى يخرج مسرعا..

مشهد / ٨٢ **غروب / خارجى**

المصنع من الخارج

محمود يعدو نحو سيارته يقفز إليها وينطلق ..

مشهد / ٨٣ غروب / داخلى

منزل منى

رنين جرس الباب .
أحد الخدم يفتح الباب .
نرى مصطفى صفوت يسأل فى لهفة ..

مصطفى : الست موجوده ؟ ..

منى كانت تتحرك عندما سمعت جرس الباب .
ترى مصطفى ..

منى : اتفضل ..
مصطفى : متشكر . أنا جاى عشان أقول لحضرتك إن محمد الحسينى حصلت له حادثة .. صدمه أوتوموبيل ..
منى : وهو فين دلوقت ؟
مصطفى : فى مستشفى العجوزة ..

الأم تلحق بابنتها
تلتفت منى إلى أمها وهى تتأهب للخروج مع مصطفى .

منى : ماما ، أنا رايحة مستشفى العجوزة .. محمد الحسينى صدمه أوتومبيل .

تخرج منى وتصاحب مصطفى ..

مشهد / ٨٤ غروب / داخلى

الأسانسير

يهبط الأسانسير وتخرج منه منى ومصطفى ، ويسيران نحو الباب الخارجى ويختفيان ..
يظهر محمود حلمى داخلا مهرولا إلى الأسانسير ..
محمود يدق جرس باب شقة منى ..

مشهد / ٨٥ غروب / داخلى

منزل منى

يفتح الباب ..
محمود يندفع وينادى بلا شعور.

محمود : منى .. منى ..

الخادم ينظر إليه فى دهشة . الأم تأتى فرحة ..

الأم : محمود ! أهلا يا بنى .. اتفضل ..
محمود : منى فين ؟
الأم : راحت مستشفى العجوزة تزور محمد الحسينى .

محمود يخرج مسرعا ..

يدق جرس التليفون .. تسرع الأم إليه .

الأم : آلو .. مين ؟ الأستاذ جمال .. منى راحت مستشفى العجوزة تزور محمد الحسينى هناك .

مشهد / ٨٦ غروب / داخلى

منزل جمال

جمال يرفع سماعة التليفون .
تظهر علامات السرور على وجهه ويضع السماعة ..

جمال : محمد الحسينى ؟ متشكر قوى يا تانت ..

ويسرع للخروج .

مشهد / ٨٧ ليل / داخلى

حجرة فى المستشفى

محمد الحسينى ممددا فى سرير ..
وضعت ساقه فى الجبس
ورفعت إلى أعلا ..
حول وجهه أربطه ..
تدخل منى مسرعة ..
تراه مسبلا عينيه .

منى : (فى رقة) محمد ..

تراه مسبلا عينيه .

منى : (فى رقة) محمد .. محمد .

يفتح محمد عينيه .
لما يرى منى يحاول أن ينهض .
ولكن جسمه كله يؤلمه فيعود إلى وضعه الأول ..

منى : ازيك دلوقت يا محمد ؟

محمد : الحمد لله . إزيك انت ؟

منى : فاجئتنى قبل ما افاجأك .. كنت محضرا لك مفاجأة .. كنت واثقة إنى ح اشوفك بعدها . لكن مفاجئتك خلتنى شفتك قبلها ..

محمد ينظر إليها فى دهشة .

محمد : إيه هى ؟ ..

منى : نشوفها سوا ..

منى تنظر فى ساعتها .
تنظر إلى مصطفى صفوت .

منى : (لمصطفى) هات التليفزيون هنا .

يأتى ممرضان بالتليفزيون ويضعانه على شيفونيرة أمام سرير محمد الحسينى .. يفتح التليفزيون ..
وإذا بمنى تغنى أغنية محمد الحسينى .
محمد الحسينى يكاد يطير من الفرح .

يدخل محمود .. تـراه منى .
تبتسم له وتشير له أن ينتظر .
يدخل جمال .
يتبادل النظرات مع منى ..
تشير له أن ينتظر ..
يلوح جمال لهـا بـالعقد .. عقـد
محمد الحسينى ..
تشير له أن يتريث ..
زوم على شاشة التليفزيون ..
نرى منى والأوركسترا . وتغنى
منى الأغنية كلهـا ثـم تعـود إلى
جهاز التليفزيون ..
محمود يصفق ..
جمال يصفق ..
الدموع فى عينى محمد الحسينى..
محمـد الحسينى يـأخذ بيـد منـى
الواقفـة .. فـى ناحيـة السـرير
ويضعها فى يـد محمـود الواقـف
فى الناحية الأخرى ..
يتقـدم جمـال بـالعقد إلى محمـــد
الحسينى .
م . ك لوجـه مصطفـى صفـوت
فى قمة النشوة .
منظـر عـام الجميــع ومحمـــد
الحسينى يجاهد ليوقع العقد ...

انتقـــام امـــرأة

— ١ —

كان جالسا على سرير ملكه ، قـد ارتـدى ثيابه الهفهافة الموشاة بالقصب ، ووضع على رأسه عمامته المحلاة بالجوهر ، وأحاطت به جواريه يرفهن عنه ، ويمددن أبصارهن إلى محياه الجميل ، ويتحدثن في رقة وينثنين في دلال ، ولكنه كان شارد اللب ، مشغول البال ، لا يحفل بما يحف به من جمال ، وجاءت بعض الراقصات في غلائل رقيقة لا تستر الأبدان البضة ، وإن كانت تزيدها روعة وإغراء ، ورحن يتمايلن تمايل الأغصان إذا ما داعبها النسيم ويسرين في المكان سريان الحلم البهيج ، ولكنه ظل في شروده مسبل الطرف ، لا يمد عينيه إلى الأجسام التي كانت تتلوى في رشاقة ، وتتأود في فتنة تبعث الدفء حتى في النفوس الهرمة المنقطعة للذكر والتسبيح ! ..

وجاءت فتيات كالبدور ، وفي أيديهن المزاهر والدفوف ، وسرى في المكان نغم أخاذ يهز المشاعر ويعبث بأوتار القلوب ، وارتفع صوت جارية كأنه مزمار داود ، فأفعم المكان بالرقة ، وسرى فيه سحر ، ولكنه لم يحرك شفتيه بل ظل غارقا في بحور الخيال ، وإن بدا في صفحة وجهه وجد وهيام .

وصفق بيديه ، فجاءه عبد ضخم مفلفل الشعر ، غليظ الشفتين ، أفطس الأنف ، مفتول العضلات ، وسجد أمامه دون أن يرفع بصره إليه ينتظر أوامره ، قال :

— عليّ بالوزير ..

فانسحب العبد زاحفا ، دون أن يوليه ظهره ، حتى إذا ما ابتعد عن القاعة قام وأخذ يهرول فى ردهات القصر ليلبى أمر مولاه ..

وأشار بيده إلى الموجودات عنده أن انصرفن ، فانسلت الراقصات والجوارى المغنيات يسرن على أطراف أصابعهن ، وأقبل الوزير على الأمير الشاب وقال :

ـ لبيك يا مولاى ..

فرنا الأمير إلى الوزير الشيخ بعينين مسهدتين وقال :

ـ جافانى النوم ..

ـ وما الذى يشغل بال مولاى ؟

ـ بنت السلطان ..

فقال الوزير فى دهش !

ـ بنت السلطان ؟

فهز الأمير رأسه ، وقال الشيخ :

ـ ومتى رأيتها ؟

ـ لم أرها بعد ..

ـ وكيف شغلت بها ، إذا كنت لم ترها ؟

ـ حرك قلبى ما سمعته عنها ..

ـ وما سمعته عنها ؟

ـ كثير .. جمالها ، رجاحة عقلها ، رقة قلبها ، نبل عواطفها ، قالوا إنها أندر تحفة فى قصر السلطان .

فقال الشيخ وقد رفت على شفتيه بسمة ..

ـ عشقتها بأذنك !

فقال الأمير في هدوء :

ـ والأذن تعشق قبل العين أحيانا ..

ـ وماذا نويت أن تفعل ؟

ـ أبعث بك على رأس بعثة تخطبها لى ..

ـ مولاى ، ما أكثر الجمال في مملكتك ..

ـ إنى قد عزمت ..

ـ أمر مولاى ..

— ٢ —

انتشر بين الناس أن الأمير الشاب سيوفد إلى السلطان بعثة تخطب له ابنته ، وأنه قد جمع أعجب ما في مملكته من تحف ، وأثمن ما فيها من هدايا ، وأن الوزير منطلق اليوم على رأس الوفد ، يحمل العجائب وأطيب التمنيات ، فانتشت النفوس ، واصطف الناس على جانبي الطرق ، وغصت الشرفات بالصبايا ، وخرج من القصر العبيد في صفوف يحملون على أيديهم النفائس الدقيقة ، ثم لاح الوزير على صهوة جواد أشهب أحجل ، يتألق كالثريا ، تبهر الجواهر التي تحلى ثيابه الأبصار ، وتحير زخارف ثيابه المنمنمة الألباب ، تتبعه فصيلة من الفرسان خلفها بغال حملت بنفائس البلاد ، حولها كوكبة من الجنود حاملة الرماح .

وفاض سرور الناس ، وتأججت حماستهم ، فانطلقت من الحناجر صيحات الفرح ، كانوا يحبون أميرهم وينتظرون زواجه ، لينجب لهم ابنا من صلبه تقر به عيونهم وتهدأ نفوسهم .

وفتح باب المدينة وانطلق الركب والأمير يرنو إليه كالحالم ، تداعبه الأماني العذاب ، فقد كان يشيد قصور الآمال في الخيال . وغاب الركب في الأفق البعيد ، ترف حوله أماني الشعب ، ولهفة الأمير .. وتقضت أسابيع والأمير يترقب ، يتطلع إلى الأفق لعله ينجاب عن الوزير ، وقد اندلع لهيب الشوق في جوفه فأجج نار الصبابة والهيام ، وفي ذات يوم لمح الركب في أوبته فأحس وجيب قلبه ، واستشعر دبيب النمل يسرى في جسمه ، وبخوف من المجهول يمور بين جوانحه ، فتسمر في مكانه ، وهو ينظر كالمأخوذ ..

وهرع الناس لاستقبال العائدين بالبشرى ، وفتح باب المدينة ، ودلف الركب يسير في تؤدة ، وارتفعت صيحات السرور . ولكن سرعان ما أخذت تتلاشى حتى ماتت على الشفاه ، كان الركب ينطلق إلى دار الأمير في تراخ وخمول ، وقد نكس الوزير رأسه ولاح في وجهه آى الأسى والضيق ..

ودخل الوزير على الأمير الشاب منقبض الصدر يحس قسوة ما سيجبه مولاه به ، ونظر الشاب إليه ليستشف ما يحمل من أنباء قبل أن تتحرك شفتاه ، فأحس قلقا ، وقال في لهفة :

ـــ ماذا وراءك ؟

فقال الوزير وهو مطأطئ البصر :

ـ شيخ مخرف ، ركب رأسه الأخرق ..

فقال الأمير في حدة :

ـ ماذا جرى ؟

فقال الوزير في صوت خافت :

ـ رفض تزويج ابنته منك ..

فهب الأمير ثائرا ، وراح يذرع القاعة كليث هائج وهو يزمجر في مرارة :

ـ رفض مصاهرتي أنا ؟

ـ رأى في هذه المصاهرة اغتصابا لسلطانه ، لا دعما لأواصر الصداقة بيننا .

واحس الأمير كبرياءه تدمى ، فصاح وهو يصرف أنيابه :

ـ والله لن يغسل هذا العار إلا دمه ودم ابنته ، والله لأقتلنه ولأقتلنها ..

ـ ٣ ـ

وجمع الأمير جيوشه .. وخرج على رأس الجموع ليفجأ السلطان الذى رفض أن يزوجه ابنته فأذل كبرياءه ، فيا للشيخ المغرور ، إنه ليحقد عليه حتى إنه قتله وقتل ابنته في خياله آلاف المرات !!

وفي جنح الظلام هجم على أعدائه ، وانساب كالسيل المزمجر يجرف كل ما يعترض سبيله ، وراح يتقدم كالعاصفة صوب القصر ، وفي جوفه نار تتلظى ، وبين ضلوعه حقد يأكل صدره . وتصدى له

الحراس فراح يلعب بسيفه وقد أطل منه المنون ، فما يقف في طريقه رجل حتى يجندله . وخف رجاله إليه يشدون أزره ، فأخذ يشق طريقه كالإعصار ، وطفق يعدو في ردهات القصر ينقب عن السلطان وابنته ، حتى ألفاه منتصبا أمام فراشه فضربه بسيفه ضربة أودعها غيظه ، فسقط الشيخ يخبط في دمه ، وأثارت رؤية الدم المسفوك ثائرته ، فانساب صوب الحريم كوحش كاسر ينقب عن الأميرة ، وما أن تقدم خطوات حتى لمح فتاة كأنها البدر ، محلولة الشعر تهرول نحوه وفي عينيها فزع . فلما دنت منه ، هتفت في صوت موسيقى أخاذ هز كيانه وبدد ثورته :

ـ أنقذني يا مولاى ..

ـ من أنت ؟

ـ ابنة أمير قتله السلطان وضمني إلى جواريه ..

ـ وأين ابنة المغرور ؟

ـ فرت ..

ـ فرت !! إلى أين ؟ ..

ـ أحس السلطان أنك لن تسكت على ما نالك من هوان ، فبعث بها إلى جزيرة نائية ..

فقال الأمير في غيظ :

ـ والله لو بعث بها إلى القمر فلن تفر من يدى ، أقسمت لأقتلنها وسأريق دمها يوما ..

وحمل الأمير ما فى القصر ، وأخذ معه من لاذت بـه وقفـل عـائدا إلى قصره ..

ووافى الليل ودخل على الفتاة وقال لها :

ـ ما اسمك ؟

ـ ليلى ..

ـ هل رأيت بنت السلطان ؟

ـ كنت وصيفتها ..

ـ وما شكلها ؟ أكانت جميلة حقا ؟

ـ من عجائب المصادفات أن كل من يرانى ويراها يحسب أننا كنا توأمين ..

ـ حقا ؟ ..

فأومأت برأسها ، فقال وهو يرنو إليها فى إعجاب :

ـ ما أحسب أن جمالك يدانى جمالها ..

ـ كانت تفوقنى حسنا إذ كانت خلية الفؤاد ..

ـ وما الذى يشغل قلبك ؟

ـ دم أبى المسفوك ؟

ـ ألم أنتقم لك ؟

ـ كنت أتمنى أن أثأر له بنفسى ..

ودخل عليها يوما وهو ذاهل ، وقال لها :

ــ من أنت ؟ ومن أين جئت ! ومنذ كم تلاقينا ؟

فقالت في هدوء :

ــ أنا ابنة من قتله من قتلته ، أما من أين جئت فقد حملتنى فيمن حملت في عودتك إلى بلادك !! ..

فقال في تبرم :

ــ أعرف كل هذا ولكنه وهم من الأوهام .. أمرك يحيرنى . يخيل إلى أننا ــ أنا وأنت ــ تلاقينا قبل الآن وعشنا معا في سلام ..

فقالت له وقد رفت على شفتيها ابتسامة غامضة :

ــ عشت كثيرا في عالم الخيال مع من حدثوك عنها ، فلما علمت أنها كانت تشبهنى تحولت رؤياك إلى فخيل إليك أننا عشنا معا فى زمان ..

فقال في حرارة :

ــ قلبى يحدثنى أننا سنسعد معا ..

فقالت في سخرية جدية :

ــ لا تصدق القلب ، فالقلب مجنون ..

فقال في إيمان :

ــ ما ألذ جنونه ! ..

ودنا منها حتى إذا اختلطت أنفاسه بأنفاسها فرت منه في خفة وقالت في دلال :

ــ تعال ننطلق إلى حديقة القصر ، ما أبهج القمر في الليل !

وخرجت وهو يتبعها كظلها ، وفي الصدر أتون نار ..

وفي ليلة من ليالي الصفاء رق نسيمها وأطل القمر يلف الكون في عباءته الفضية ، نظر في عينيها طويلا ثم قال :

ــ ما زال أمرك يحيرني ، تفتح لك قلبي ، وهفت إليك نفسي ، وهامت بك روحي ، وما أدرى من أنت ! ..

فقالت له وهي تبتسم :

ــ أنا ابنة من قتله من قتلته ..

ــ أعلم ذلك ولكن أهذا يكفي ؟! من أنت ؟ من أين جئت ؟ ماذا يدور في رأسك ؟ ماذا رأت عيناك ؟ لمن خفق قلبك ؟ كل ذلك يحيرني ، يقلقني ، يستبد بي ..

وصمت قليلا حتى إذا ما انقشع غضبه قال في رقة :

ــ ولكن مالي وما كان ، مالي وماضيك ، إنك هنا ، إلى جواري ، لي وحدي ..

ثم انتفض وقال لها في لهفة :

ــ أحقا أنت لي وحدي ؟ بقلبك وفكرك ووجدانك ؟ ليتني أدرى ، ليتني أستطيع أن أفتح صدرك لأرى ما ينطوي عليه ، ليتني أقرأ ما يدور في رأسك الجميل ، ولكن لماذا كل هذا التمني .. يكفيني أنني أنا وأنت هنا في صفاء ..

ثم ضمها إليه في وجد وقال :

ـ إنني لا أشك لحظة أن روحينا تلاقتا قبل أن تلتقي الأجسام ..

ورنا إليها مليا وقال :

ـ لولا تلك الملعونة لما تلاقينا ..

فأسبلت عينيها وقالت :

ـ إنك تحبها فما تفتأ تذكرها ، إنك لا تستطيع أن تنساها .

فقال في فزع :

ـ أمقتها من كل قلبي ، ولا أذكرها إلا لأني أريد أن أبر بقسمي ، وأن أمزج دمها بالتراب ..

فقالت في عناد :

ـ بل تحبها وأنت لا تدري ، فالحب والبغض صنوان ، يعيشان في الفؤاد يحجز بينهما حاجز رقيق كذلك الحاجز الرقيق من الهواء الفاصل بين صدرينا الآن ، وقد يمتزجان كما تمتزج الأنفاس ..

فلم يطق صبرا فجعل يلثمها هنا وهناك ..

ومرت شهور ، ودخل عليها كعادته ترف على شفتيه بسمة رقيقة ، وتشع عيناه ببريق الوجد ، فقد هام بها ، وضمها إليه وراح يلثمها وهو يغمغم :

ـ ليلى ! أسعيدة أنت ؟

فمالت إليه وهمست في أذنه :

ـ ستصبح أبا ..

فقال في فرح :

ـ حقا ؟

فهزت رأسها ، فضمها إليه في هيام وطفق يلثمها وهو نشوان ، وهي هادئة ساكنة . فأبعدها قليلا عنه ، ورمقها في دهش وقال لها :

ـ مابك ؟

فقالت وقد اتسعت عيناها :

ـ لماذا لا تسألني من أنت ؟ ومن أين جئت ؟

فقال وهو يجول بعينيه في وجهها :

ـ أنت زوجتي أم ولدى ..

ـ أهذا كل ما تعرفه ؟

ـ أنت روحي ..

فقالت وقد لاحت الضراوة في وجهها :

ـ أنا ابنة من سفكت دمه ، أنا ابنة السلطان ، ابنة من سفكت دمه وتركته في الخلاء للوحوش والغربان ..

فاحس رأسه يدور ، وقال في إنكار :

ـ كفى هذرا ..

ـ أنا الملعونة التي أقسمت أن تقتلها ، بر بقسمك ..

فقال كالذاهل :

ـ محال ..

ـ هي الحقيقة ، الحقيقة المريرة يا مولاى ..

ـ أنت ..

ـ أجل أنا ، ان كنت غلبت أبي فقد غلبتك ، إن كنت قتلت أبى فقد ثأرت له ..

فهمس في يأس :

ـــ يا للسخرية ..

وراح يذرع الحجرة في انفعال ، ويهدر :

ـــ ويل لى ويل لقلبى ، أقسمت ولن أحنث في قسمى .

ـــ اقتلنى ..

ـــ سأفعل ..

ـــ أقتلنى لأذهب فى سلام ، لتنتهى آلامى ، بينما تتلظى أنت بالنار التى أصليتها فى جوفك وتبقى للضنى والعذاب .

وصفق فجاء العبد الأسود ، وانحنى حتى لمست جبهته الأرض ، فصاح فيه :

ـــ على بالوزير ..

فانطلق العبد يدعو الوزير . وما هى إلا لحظات حتى جاء الشيخ يهرول وقال له الأمير فى ثورة :

ـــ خذ ابنة السلطان التى خدعتنا . اقتلها فقد أقسمت أن أمزج دمها بالتراب ، اقتلها قبل طلوع النهار ..

ـــ يا مولاى ..

ـــ خذها وانطلق ..

وتحركت ليلى وسارت أمام الوزير ، ثم التفتت إلى الأمير وقالت :

ـــ سيؤرقك طيفى ، وستشوى نار حبى كبدك ، ولن تعرف بعد اليوم الهدوء والسلام . .

وانسلت من الغرفة وقد تركته قلقا حائرا مبهور الأنفاس . وما أن غابت عن عينيه حتى تحركت عواطف الحب تمور فى جوفه ،

وتآمرت عليه حواسه ، فراحت كل خالجة فيه تصيح بـه أن يبقيهـا ، أن يجود عليها بالحياة . ولكن كبرياءه هبت تصرخ فيه أن يبر بقسمه وأن يثبت قويا كالرجال ..

ومرت عليه لحظات قاسية مريرة كان صدره فيها مسرحا لشتى المشاعر المتنافرة ، ودحرت مقاومته واستبد به وجده ، فراح يهـرول خلفها وهو ينادى في لهفة :

ـ ليلى .. ليلى ..

ولحق بهما فاندفع إليها يضمها إليه ، ويقول لها في عتاب :

ـ لماذا لم تطوى صدرك على سرك ؟! لماذا لم تخفى عنى أمرك ؟ لماذا عكرت صفو الحياة ؟

فقالت في ضعف :

ـ عز على أن أستمر في خداعك ؟

ـ تعجلت ثأرك ..

ـ هيهات ! تفتح لك قلبى على الرغم منى ، تعلق بمـن سفك دم أبى وأقسم ألا يهنأ حتى يريق دمى ، حقا إن القلب مجنون .

ـ لماذا قلت لى ؟ لماذا فضحت أمرك ؟

ـ لأننى أحببتك ولم أشأ أن يكون ما بيننا خداع ..

فاعتصرها بين ذراعيه القويتين وراح يلثمها فـي سعار . والوزيـر منطلق في طريقه لا يلوى على شيء ، ولا يلتفت خلفه ..

رجــل وامـــرأة

هبط من القطار ساهما ، وسار بقامته الطويلة وهو يحمل حقيبة كبيرة وقد دثرته رهبة خفيفة ، كان يحس إحساسات الغريب الذى يهبط بلدا لأول مرة ، وخرج من المحطة ، ووقف على الطوار يتلفت فى حيرة ، لا يدرى إلى أين يذهب ، ورفع رأسه إلى السماء ، فألفاها ملبدة بالغيوم القاتمة ، وتلفت حوله فوجد المكان موحشا كأنما استعار وحشته من نفسه ، فوضع الحقيبة على الأرض ، وجعل يفكر فى أمره .

إنه موظف نقل إلى هذه المدينة الساحلية من مدن القطر ، وما رآها قبل يومه ، وما كانت هذه المدينة الوحيدة التى لم يرها من قبل ، فما كان يعرف غير القاهرة ، إنه لم يغادر أهله ، عاش عمره فى دار أبويه ، لا يعرف ارتحالا ، حتى عطلاته الصيفية ، كان يمضيها بين ملاعب الكرة ودور السينما ، فإذا جن الليل عاد إلى البيت ، وأوى إلى فراشه منعما سعيدا .

أكمل دراسته الفنية ، وأصبح مدرسا فى مدارس الحكومة ، وسعى أبوه سعيا حثيثا ليلحقه بمدرسة من مدارس القاهرة ونجح فى سعيه ، ولكن ما كان ذلك ليدوم ، كان عليه أن يرتحل كما يرتحل زملاؤه ، وأن يطوف بمدارس القطر ، حتى يقضى المدة المقررة لكل مدرس بعيدا عن العاصمة .

وجاء يوم رحيله ، فأحس غصة لفراق أمه ، وأطرق يفكر مهموما ، فتراءى له سفره بغيضا محفوفا بالصعاب ، أخذ يقلقه أمر ليله ، فما كان يعرف كيف يمضيه بعيدا عن أمه ، أين يبيت ؟ ومن ذا الذى يجهز له طعامه ، ويعنى بفراشه ، ويرعى شئونه ، وهو الذى ما كان يفكر فى شىء من أمره .

ومرت به عربة ، فأفاق من تفكيره ، وخطر له أن يندس فيها ويلتمس من الحوذى أن يطوف به المدينة ، ولكنه عاد ووجد من الأوفق أن يجوس خلالها سعيا على قدميه ، حتى يهتدى إلى مكان يؤويه . وانساب فى شوارع المدينة ، وراحت عيناه تنتقلان فى سرعة بين اللافتات المثبتة فى واجهات الدور ، كان ينقب عن نزل يهبط فيه . وصفرت الريح وزمجرت السماء ثم هطلت الأمطار ، فدار بعينيه فى المكان ، فألفى مطعما صغيرا على قيد خطوات ، فرأى أن يتجه إليه وأن يحتمى به ، وأن يتناول طعاما آخر .

ذهب إلى المطعم ، وجلس إلى خوان قريب من الطريق وطفق يرصد الماء المنهمر فى غزارة فخيل إليه أنه يغسل صدره ، ويزيل تلك الكآبة التى رانت عليه طوال سفره ، وأحس تلك اللحظة كأنما فصل من ماضيه ، وخلق خلقا جديدا .

وأقبل الخادم ، ووقف أمامه فى احترام ينتظر أوامره ، فشخص ببصره يفكر ، وتذكر أنه فى بلد اشتهر بالسمك ، فطلب سمكا ، ثم عاد يرقب الطريق الذى أصبح كمرآة متكسرة تنعكس على صفحتها صور الدور والمركبات والمارة متراقصة مترنحة .

ووضع الطعام أمامه ، فأخذ يتناوله فى شهوة . كان لذيذا ، وما كان يحسب أنه يستطيع أن يهنأ بطعام لم تصنعه أمه ، فقد ألقت فى روعه أن طهوها لا يعدله طهو ، وأن من يسعده حظه بأن يطعم من صنع يديها لن يسيغ طعاما آخر .

ونادى الخادم ، وأعطاه ثمن طعامه ، ثم نفحه بضعة قروش .. كان قد عزم على أن يستعين به ، ليهديه إلى مكان ينزل فيه ، وما

استقرت القروش في يد الرجل حتى انبسطت أساريره ، فالتفت إليه الشاب وقال :

- أتريد فندقا كبيرا ؟

- لا .. أريد مسكنا هادئا .

- اذن انزل عند ماريا .

فحدجه الشاب بنظرة المستفهم ، فقال الرجل وهو يشير بإصبعه إلى بيت من طبقتين أمام المطعم :

- هذا بيت ماريا .

والتفت الشاب إلى البيت ، فألفاه قد بنى على الطراز الإنجليزى ، تحيط به حديقة صغيرة ، يطل على البحر الذى تلاطمت أمواجه فى ثورة وغضب . وأعجبه البيت ، وبقى يتطلع إليه والرجل يقول :

- إنه يموج بالناس فى الصيف ، أما فى الشتاء فهو هادئ ساكن ، لا يسمع فيه صوت ..

وصمت الخادم قليلا ، ثم قال :

- لا يقطن عندها الآن إلا شيخ كبير .

فغمغم الشاب فى ارتياح :

- هذا جميل ، سأمضى الشتاء هنا ، وأعود فى الصيف إلى أهلى

وقام وحمل حقيبته ، وانطلق إلى بيت ماريا والمطر ينهمر . وما أن دنا منه حتى أرهفت مشاعره ، وشاعت فى صدره تلك الرهبة التى تنتشر فى الصدور عند الإقدام على مجهول ، ووقف أمام الباب لحظة يستجمع قواه ، ثم مد يده وضغط زر الجرس ، فرن رنينا عاليا ، كان له تجاوب فى قلبه ، وفتح الباب ، وظهرت خادم عجوز ،

وراحت تنظر إليه في هدوء ، فلما رأت في يده حقيبة ، فسحت لـه الطريق ، ولكنه لم يدخل ، بل قال في صوت مرتعش :

ـ أريد حجرة ..

ـ تفضل .

وسارت وهو خلفها ، وصعد بضع درجات ، ثم ألفى نفسه في حجرة فسيحة ، رصت فيها مقاعد وثيرة ، وأشارت إلى مقعد قريب كبير ، وقالت له :

ـ تفضل حتى أدعو لك ماريا .

وضع حقيبته وجلس ، واستيقظت حواسه ، فراح يتلفت في قلق ، ويعبث بأصابعه في مسند المقعد الكبير ، ثـم يرفـع يـده ويتحسس رباط رقبته ، وسرعان ما يدس يده في جيبه ويخرج منديله ، ليجفف قطرات العرق المنبثقة من جبينه ، في ذلك اليوم الذي اشتدت ريحه وهطلت أمطاره !

وتصرمت دقـائق خالها ساعات ، ثـم أقبلت امرأة في الثلاثين ناصعة البياض ، ذهبية الشعر ، زرقاء العينين ، يشع منهما بريق جذاب . وما أن لمحها قادمة نحوه ، حتى نهض بقامته الطويلة في ارتباك ، ولفه اضطراب ، ووقع بصره على صدرها الناهد وقوامها الممشوق ، فغض من بصره حياء ، وظل في إطراقته القلقة ، حتى مس أذنيه صوتها الرقيق وهي تلقي عليه تحية المساء ، فرد عليها تحيتها في صوت متهدج ، وساد السكون برهة ، ثم قال :

ـ أريد حجرة .

فقالت مستفسرة في رطانة لطيفة :

ـ لأيام ؟

ـ لشهور طويلة .

ونظر إليها ، فلمح في عينيها الزرقاوين الواسعتين تساؤلا فقال :

ـ سأمضى هنا شهور السنة جميعا إلا الصيف .

فابتسمت وقالت :

ـ إلا الصيف ، ستكون ضيفا عزيزا .

ورنت إليه فاحصة ، فأحست راحة . كان شابا طويلا : أسمر اللون ، متناسب القسمات ، أسود العينين ، فاحم الشعر ، عريض المنكبين ، من ذلك الطراز الفخم ، الذى تهفو إليه قلوب النساء ، واتفقا على الأجر سريعا ، فما كانت ماريا تطمع في أن يفد إليها ضيف في غير أيام الصيف . ونادت الخادم العجوز ، وأمرتها أن تحمل الحقيبة ، وسارت ماريا تهديه السبيل .

خرجا من غرفة استقبال إلى ردهة طويلة ، وسارا حتى بلغا درجا من الخشب ، فراحت تصعد فيه في رشاقة . كانت موفورة النشاط ، نابضة بالحياة ، وصعد في إثرها ، فوقع نظره على مفاتن جسمها ، ورأى ساقيها المصقولتين اللتين بدتا كأنهما خرطتا من مرمر ، فاضطرب وغض من بصره خجلا وحياء ، وبلغا بهوا فسيحا به بعض النضد والمقاعد وأبواب غرف النوم ، وباب من زجاج يوصل إلى شرفة تطل على البحر . واتجهت ماريا إلى غرفة من الغرف ، وفتحت بابها ، والتفتت إليه ، وقالت :

ـ تفضل .

ودخل وقلب ناظريه في الغرفة ، فوجد سريرا وصوان ملابس ومشجبا ونضدا ومقعدا . كانت غرفة لطيفة نظيفة ، وسمع ماريا تقول :

ـ أعجبتك ؟

فقال في صوت خافت :

ـ بديعة .

وقالت ماريا وهي تغلق الباب وقد رفت على شفتيها ابتسامة عذبة :

ـ إذا احتجت إلى شيء فأنا في خدمتك !

فقال في ارتباك وقد تدفق الدم إلى وجهه :

ـ متشكر .

وخلع ثيابه ، وشعر بأنه في حاجة إلى حمام ساخن ، ولكنه خجل من أن يلتمس من ماريا أن تعد له الحمام ، فذهب إلى دورة المياه ، وغسل رأسه ووجهه وقدميه ، ثم عاد إلى غرفته ، وتمدد في فراشه ، وأسبل جفنيه ، وراح يفكر وهو بين النائم واليقظان .

سرى إلى سمعه خرير الأمواج ، وزفزفة الرياح ، فخيل إليه أنه يصغي إلى لحن سماوى أخاذ ، فصفيت نفسه ، وانتشت روحه ، وأقلعت عن صدره تلك الرهبة التي أقلقته ، وجسمت لخياله ما ينتظره من صعاب ، وفكر في أمره ، فحمد الظروف التي ساقته إلى بيت ماريا ، وتمنى أن تكون مدرسته قريبة من الحي الذى نزل فيه ، حتى لا يقاسي قسوة المواصلات .

وطاف به ملاك النوم ، وأسبل عليه جناحه ، فنام ملء جفنيه . وانقضى الليل ، وتسلل أول خيط من خيوط النهار إلى غرفته ، فنهض من فراشه وغادر حجرته ، وما أن خطا في البهو خطوات ، حتى رأى ماريا في قميص وردى ، يفضح جمال تكوينها ، كانت ذراعاها البضتان عاريتين ، وصدرها شامخا في رعونة ، وشعرها

الذهبى متهدلا خلفها فى روعة ، وعيناها تنفثان سحرا . فلما وقع بصره عليها ارتبك ، وحياها بإيماءة خفيفة ، وذهب يتعثر فى خجله .

وارتدى ثيابه ، وخرج يبحث عن مدرسته ، وكم كان سروره عظيما لما ألفاها فى نفس المنطقة التى يقع فيها بيت ماريا ، فأحس رضا ، ووجد فى ذلك فألا حسنا ، فذلك التوفيق الذى صادفه فى مستهل حياته الجديدة ، يشير بأنه سيمضى فى هذه المدينة أياما سعيدة هنية .

وراح يطوف بأرجاء المدينة ، حتى إذا انتصف النهار ، ووافى ميعاد الغداء ، قفل عائدا إلى الدار ، فقابلته ماريا فى بشاشة ، وقالت له :

ــ آن أوان الطعام .

فاتجه إلى غرفة السفرة ، وجلس صامتا ، وأخذت ماريا تغدو وتروح ، تعد له غداءه بنفسها ، وانتهت من تجهيز كل شىء ، ووقفت أمامه برهة ترنو إليه .. كانت ترجو أن يدعوها لتناول الغداء معه ، وكانت قد وطنت النفس على أن تلبى دعوته ، ولكنه أخذ يلتهم ما أمامه ، ولم ينبس بكلمة ، فانسلت إلى غرفة أخرى وقد سرى فى نفسها تبرم وضيق .

وانتهى من غدائه ، وكان لذيذا دسما ، فنهض ليذهب إليها يمتدح طعامها ، ويشكرها على عنايتها به ، ولكن ما أن دنا منها حتى عقد لسانه ، وغلب على أمره ، فانسل من جوارها صامتا ، واتجه إلى السلم الخشبى ، وراح يرقاه ليدخل غرفته ، ويغلق عليها بابها .

وتصرم النهار ، ووفد الليل بهدوئه وشاعريته ، وفتح باب غرفة ماريا ، وخرجت فى ثوب أزرق فاتن ، يكشف عن صدرها البلورى ، وعنقها العاجى وجيدها الأتلع . كانت قد صففت شعرها الذهبى فى عناية ، فزاد فى فتنتها ، وذهبت إلى مقعد فى مواجهة غرفته ، وقعدت ووضعت ساقا على ساق ، فانحسر ثوبها عن الساقين معا ، فبدت فى هيئة تفتن العابد فى محرابه .

وراحت ترصد الباب بعينين متلهفتين ، ومر الوقت وهى فى جلستها ، فأرهفت حواسها ، وتململت فى مقعدها ، وطغت ثورة مشاعرها ، فقامت وسارت إلى الشرفة ، ومدت بصرها إلى البحر الساجى ، الذى بدت صفحته كمرآة فضية مصقولة . كان القمر فى ليلة تمامه يبعث ضياءه اللطيف إلى الكون الهاجع فيمده بالشاعرية والجمال .

ومارت إحساساتها الزاخرة فى صدرها ، وهفت إلى الحب ، فلم تطق أن يحول ذلك الباب بينها وبين إرواء نفسها ، فلو أنه انفتح ووقع عليها نظر الشاب ، لما استطاع أن يقاوم فتنتها ولذاب من حرارتها كما تذوب الشمعة إذا أحست مس النار .

وخطر لها أن تذهب إليه ، وتطرق بابه ، وتلتمس منه أن يناولها شيئا ، ولكنها لم ترتح إلى ذلك الخاطر ، ففكرت فى وسيلة أخرى ، وبان فى وجهها الرضا . فرفعت صوتها بالغناء فسرى آسرا جذابا شحن رقة وأنوثة ، وانساب عذبا نديا يهز القلوب ، ويبعث بالافئدة . ومس أذن الشاب مسا رقيقا ، فأعارها السمع ، كانت تغنى أغنية رومية لم يفهم منها حرفا ، ولكن نبرات صوتها أطربته ،

فراح ينعم بالأنغام وهو ممدد في فراشه ، وهام في تيه الخيال ، ولكن لم يخطر على قلبه أن ينطلق إلى ماريا ..

وانتهت من أغنيتها ، وغادرت الشرفة ، ودلفت إلى الردهة وهى تمنى النفس أن تجده هناك ، يصغى إليها هيمان . ولكنها ألفت باب غرفته موصدا ، فذهبت إلى غرفتها تحس إحساس العائد من معركته منهزما ، ولو طاوعت نفسها لحطمت عليه بابه ..

وانقضى الليل ، وطلع النهار ، فقامت ماريا ، وفتحت باب حجرتها ، ثم عادت إلى فراشها ، وارتمت فيه فى وضع مثير ، حسرت الغطاء عن ساقها فكانت فتنة ، وبلغ سمعها صرير باب فاشرأبت بعنقها ، لترى ما يفعل الشاب إذا وقع بصره على ما هيأت له من إغراء . ومر ببابها ، فلما وجده مفتوحا تطلع إلى الغرفة برغمه ، فلما رأى ماريا فى فراشها ارتبك ، وغض من بصره ، وأسرع فى خطاه ليغيب فى دورة المياه .

وغادر البيت إلى مدرسته ، وانقضى النهار ، وعاد مع الغروب ، ودخل حجرته وأغلقها على نفسه ، ومر بعض الوقت فأحس مللا ؛ فخرج إلى الشرفة يمتع الطرف بمراقبة قرص الشمس المتوهج وهو يغوص فى البحر الذى اصطبغت صفحته بلون الأرجوان .

وقف صامتا ينظر وقد ملأ منظر غروب الشمس أقطار نفسه بهجة ، وظل شاخصا ببصره ، مفعما بالنشوة ، حتى سمع الحركة فى الردهة ، فالتفت فرأى ماريا تومىء إليه أن تعال فخفق قلبه ، واستيقظ قلقه وذهب إليها وقد دثرته رهبة . كانت فى ثوب أحمر زاد فى روعتها ، فبدت كتمثال للجمال . واستدارت على عقبيها وأولته ظهرها ، وقالت له فى رقة :

ـ ساعدني في تزرير أزرار الثوب من فضلك .

كان ثوبها مشقوقا حتى خاصرتها ، به أزرار كثيرة ، فوقف في مكانه مأخوذا ، زائغ البصر ، ثم دنا منها وهو في اضطرابه ، وقعت عيناه على ظهرها الناصع ، الذى كان كأنما خلق من شمع مصفى ، فسرت في صدره رهبة ، ومد يدا مضطربة ، وجعل يزرر أزرار الثوب في حرص حتى لا تلمس أنامله لحمها ، واستدارت بوجهها ، ورنت إليه بعينيها الزرقاوين ، ولفحت أنفاسها الحارة وجهه ، ولو أنها لفحت لوحا من الثلج لأذابته ، ولكنه كان مشغولا بتلك الأزرار التي كان يعالجها في حرص وحذر !

وأرادت ان تخرجه من صمته فقالت وهى تميل إلى الوراء قليلا ليلمس ظهرها صدره :

ـ إنى ذاهبة إلى السينما .

كانت تأمل ان يعرض عليها الخروج معها ، وكانت تتأهب لتشكر له لطفه ، ولكنه لج في صمته ، فاستأنفت حديثها ، لتخرجه من ذلك الجمود الذى يجرح كبرياءها .

ـ بها رواية رائعة .

فقال في صوت مضطرب خافت كأنما ينبعث من أغوار نفسه :

ـ أية رواية ؟

وأرضاها أنه نطق أخيرا .

فقالت في خفة :

ـ جيلدا .

ـ رواية رائعة : رأيتها في القاهرة .

وصمت ، فأحست كأنما صفعها على وجهها ، فثارت ثورتها ولم تعد تحتمل أن تبقى أكثر من ذلك ، فانطلقت في الدرج الخشبي ، وجعلت تهبط فيه حانقة متبرمة ، وارتمى على أول مقعد صادفه ، وجعل يلتقط أنفاسه في جهد ، فقد أدار عرفها الطيب رأسه ، وأيقظ دنوها منه مشاعره ، حتى كاد يضعف ويضمها إلى صدره ولكنه أحجم ، خشية أن يغضب السيدة التي رعته وأكرمت وفادته !

ومرت أيام وماريا تتودد إليه ، وهو منطو على نفسه ، ينظر إليها بعين التقدير والتبجيل ، فلم يخطر له على بال أنها تشتهيه ، وأن كل جارحة من جوارحها تهفو إلى شبابه الغض الرطيب .

وضاقت ماريا بجموده ، وعزمت على أن تخرجه من قوقعة نفسه ، ففي عصر يوم من الأيام ، بينما كان جالسا في الردهة يقرأ ، خرجت من غرفتها وحيته منطلقة الوجه ، ثم راحت تهبط في الدرج قفزا ، فراح ثدياها يترجرجان في رعونة ، وقبل أن تبلغ نهاية الدرج ، تظاهرت بأن رجلها قد زلت ، فندت منها صرخة ، واستلقت على الأرض ، وأسبلت عينيها .

صكت صرختها أذنيه ، فأسكنت الرهبة فؤاده ، وهرع إليها مضطربا ، رآها مغشيا عليها ، فراح يتلفت في حيرة ، ولم يعد يدرى ما يفعل ، وفيما هو يتلفت في ارتباك ، خطر له أن يدعو الخادم العجوز ، فانطلق في الحجرات يبحث عنها ، فلما لم يجدها عاد إلى ماريا ، وراح يتطلع إليها بعينين شاردتين ، ثم صعد في الدرج وثبا ، ولم يغب لحظات حتى رجع وفي يده زجاجة «كولونيا» أدناها من أنفها ، ولكنها ظلت في إغمائها ، ولم يجد مفرا من حملها ، فمد يديه

وحملها بين ذراعيه ، فالتصق جسمها اللدن بصدره ، وراح يصعد بها فى حرص وأناة ، وقد اطمأنت ماريا ، فقد سقط فى شباكها .

بلغ الردهة العليا ، وذهب إلى غرفتها ، ودفع بابها بقدمه ، ثم سار إلى السرير ، ووضع فيه ماريا ، وأخذ يفرك يديها بين يديه ، ثم بلل كفه بالكولونيا ، وراح يمرره على جبينها وعنقها وجيدها .

وأحست أنفاسه الحارة تلفح وجهها ، ففكرت فى أن تطوقه بذراعيها ، وأن تضمه إلى صدرها الذى أخذ يعلو وينخفض فى ثورة ، ولكن لماذا الإسراع ؟ إن هى إلا لحظة حتى يهوى بشفتيه على شفتيها .

وفتحت عينيها فى وهن ، ورنت إليه رنوة لوأنها صوبتها إلى رجل اخر لزلزلت كيانه ، ولكنه ابتعد عنها وهو يغمغم :

ــ حمدا لله على السلامة .

وتأوهت ، فقال لها فى إشفاق :

ــ انك فى حاجة إلى الراحة .

وانسحب من الغرفة ، وأغلق الباب وقد خلفها وهى تكاد تنفجر حنقا وغضبا .

وانقضى الليل وماريا ثائرة ، تحس كبرياءها تدمى ، فيا طالما صرعت رجالا من أول نظرة ، وعز عليها أن يظللها ومن أذل كبرياءها سقف واحد ، فما أن شقشق الفجر حتى ذهبت إليه ، وطرقت بابه ، ففتحه ، ووقع بصره عليها ، فأومأ إليها برأسه محييا ، ولكنها لم ترد تحيته ، بل قالت فى غضب :

ــ أرجو أن تغادر اليوم بيتى ، إنى فى حاجة إلى هذه الغرفة .

رمقها فى دهش ، وقبل أن يفتح فاه كانت قد أولته ظهرها وولت عابسة مقطبة ، ودخلت حجرتها ، وصفقت الباب خلفها فى حنق شديد .

تسمر فى مكانه برهة ، فما كان يدرى سببا لثورتها ، إنه يحترمها ويبجلها ، وما أغضبها يوما ، كان يعاملها كما يعامل أمه . وتحرك وهو مذهول ، وتناول حقيبته الكبيرة ، وراح يجمع متاعه ، وتزاحمت حوادث الأمس فى رأسه ، وأخيرا هز رأسه فى اقتناع خيل إليه أنه اهتدى إلى سبب ثورتها ، أغضبها أنه حملها بين ذراعيه ، وأن جسدها الطاهر التصق بصدر رجل غريب !

ترويض امرأة

راح حسن يصعد فى الدرج متصبب العرق منهوك القوى يشعر بالجوع ينهش أمعاءه ، فهو عائد إلى بيته محطما ، بعد عمل مضن متواصل فى الديوان ، إنه من أولئك البائسين الذين تدور على رأسهم رحى مصلحة بأسرها ، فهو مسئول عن إنجاز أخطر الأعمال ، وعلى الرؤساء العديدين النازلين بالغرفة الفاخرة ، الممتدة على جانبى الردهة الرئيسية ، ان يشرفوا أعماله بتوقيعاتهم الكريمة ، وإنه لعمل جليل يستحق الحمد والثناء !

ووقف أمام الباب يطرقه فى تراخ ، وهو يلتقط أنفاسه المبهورة ، وأقبلت الخادم الصغيرة ، وفتحت الباب ، فاندفع إلى غرفة النوم ، وراح يخلع ملابسه وهو ينظر إلى زوجه الممتدة فى السرير فى استعطاف ، كان الجوع يعضه بأنيابه ، والتعب يدب فى أوصاله ، وكان يطمع فى أن تنهض وتجهز له الغداء ، ولكنها ظلت فى رقدتها لا تلتفت إليه . كان يحلو لها أن تتمدد لتستريح قبل أوبته بلحظات . ودنا منها وقال :

ــ كريمه . هيا لنتغدى .

فتمطت فى تراخ ، ولم تنبس بكلمة ، فقال يستحثها هيا .

فقالت فى تكاسل : أحس تعبا يفكك مفاصلى .

ــ قومى .

ــ اذهب أنت وجهز لنا الغداء .

لم يكن هذا جديدا عليه ، اعتاد أن يسمعه كل يوم ، ولكنه أحس غضبا يتحرك فى صدره ، وغيظا يلفه ، وفكر فى أن ينفس عن غضبه ، وأن ينفجر فيها صائحا بأنه ما عاد يحتمل ذلك الهوان ، ولكنه كتم ما به ، وذهب إلى المطبخ يجهز الغداء .

كان يوهم نفسه أن من الحكمة ألا يثور ، ففي الثورة تعكير لصفو حياته ، وقضاء على هنائه ، فكان يتغاضى عن إساءات زوجه ويزدرد أخطاءها في يسر . إنه يستريح إلى خنوعه ، ويعد نفسه عاقلا رزينا لا يقيم وزنا لتوافه الأمور .

إنه في واقع الأمر طيب القلب ، ضعيف الشخصية ، وزاد في تخلخل شخصيته أنه اعتاد أن يتلقى أوامر رؤسائه العديدين وأن ينفذها دون اعتراض ، فاطمأن إلى الاستسلام والخضوع .

أخذ يغدو ويروح بين المطبخ وحجرة المائدة حتى إذا انتهى من غرف الصحاف ، وأعد كل شيء ، ذهب إلى غرفة النوم يدعو كريمة ، فألفاها لا تزال راقدة في فراشها ، فقال لها :

ـ انهضي فقد أعد الغداء .

فقالت له في تثاؤب :

ـ تغد أنت ، إني أشعر برغبة في النوم .

فتحرك غيظه ، ولكنه لم يثر ، بل قال في توسل :

ـ قومي ، لقد برد الطعام .

ـ أوه !

وقامت في تكاسل ، وغادرت الفراش ، ولكنها لم تذهب إلى غرفة المائدة ، بل اتجهت إلى المرآة الطويلة القريبة من سريرها ، وراحت تديم النظر إلى قوامها اللدن الممشوق ، وتقرب وجهها من صقال المرآة ، وتمرر إصبعها على أهدابها الطويلة ، ثم تنظر إلى وجهها الفتان في راحة وإعجاب .

وبقي حسن يتميز غيظا ، وكاد يزفر زفرة استياء ، ولكنه تمالك نفسه ، واستعان بالصبر ، حتى لا يأتي بما يجرح شعور كريمة ، فتثور

لكرامتها المهدرة ، وتذرف الدمع السخين ، وهو يهاب دموعها ويخشاها ، فهي تمزق قلبه ، وتقبض صدره ، وتصده عن الطعام وإن كان الجوع ينهش جوفه ، ويقطع أحشاءه .

وأخيرا ذهبا إلى غرفة المائدة ، وقعدا يتناولان طعامهما ؟

وراح حسن ينظر إلى وجهها الحلو القسمات ، فانقشع غضبه ، وأحس راحة تكتنفه ، ونشوة تدغدغ حواسه ، وشعر برغبة في أن يتودد إليها ليترضاها ، فلعله أساء إليها وهو لا يدرى ! فقال لها في انشراح :

ـ سنذهب الليلة إلى السينما .

فنظرت إليه بعينيها الجذابتين ، وانبسطت أساريرها ، وافتر ثغرها عن ابتسامة حلوة عبثت بأوتار قلبه ، فانداحت في صدره موجة من الغبطة والسرور .

وانتهى الغداء ، فحمل الصحاف إلى المطبخ راضيا ، ثم ذهب إلى فراشه وتمدد فيه ، وفكر في أنهما سيخرجان معا فانشرح .. سينطلقان الليلة في شوارع القاهرة يتناجيان كعشيقين ، إنه يحس سعادة كلما سار معها في طريق ، أو جلس بجوارها في سينما ، أو حادثها همسا في سيارة ، كان وجوده معها بعيدا عن البيت يحرك عواطفه ، ويذكي نار حبه .

واسترسل يفكر فيما يفعلانه بعد الخروج من السينما ، أيعودان إلى البيت ، أم يذهبان إلى الجزيرة ، لينعما بجمال الطبيعة ، وروعة الليل الفاتن الجذاب ، فاستقر رأيه على أن ينطلقا إلى شاطئ النيل ، يمتعان نفسيهما بالسحر الحلال ، واستمر في تفكيره ينعم بأحلام يقظته .

ووافى ميعاد الخروج إلى السينما ، فارتدى ثيابه منشرح الصدر ، متفتح النفس ، وغادر غرفته ، فألفى غرفة الاستقبال مفتوحة ، فأطل برأسه ، فاربد وجهه ، وطارت سعادته ، وانقبض . إن كريمة دعت ـ كعادتها ـ أختها ، وابنتي عمها ليشاركاهما في سهرتهما وثارت ثائرته ، كان يحلم بأنهما سيخرجان وحدهما يجوسان خلال القاهرة ، كحبيبين فرا من أعين الرقباء ، فإذا بها تدعو أقاربها ، وتقوض أحلامه .

وضاق صدره ، وزاد غيظه ، وفكر في أن يدعو زوجه ، ويعلن بغضبه ، وبأنه لم يعد يحتمل هذا التنغيص ، وأن يثور ثورة هائلة ينفس بها عن نفسه ، ولكنه رأى من الحكمة ألا يثور ، حتى لا يعكر صفو حياته ، أو يقضى على هنائه !

وفي ليلة من الليالي عاد حسن إلى داره بعد ميعاده الذى اعتاد أن يعود فيه ، فقابل بعض زملائه ، وراحوا يتجاذبون أطراف الحديث ، فسرقه الوقت دون أن يحس ، فلما تيقن من أنه تأخر خفق قلبه ، وسرى في صدره قلق ورهبة . كان يدرى ما ينتظره عند أوبته .

ووقف أمام بابه يدقه في رفق ، وقلبه في جوفه يدوى دويا ، ومر الوقت ولم يفتح له أحد ، فطرق الباب في شدة ، ولكن ما من مجيب ، واستمر في دقه والوقت يمر ، وهو يتململ في وقفته ، يلفه خوف وحنق . وأخيرا سمع صوت كريمة الغاضب ينبعث من وراء الباب يستفسر :

ـ من ؟

فقال في حشرجة :

ـ أنا ، افتحي .

فصاحت في غضب :

ــ لن أفتح ، اذهب وأمض بقية الليل حيث كنت .

فقال في همس وهو يتلفت ، خشية أن يراه جيرانه في موقفه الذليل :

ــ كريمة ، افتحي .

ــ لا . اذهب .

وهز الباب في غضب ، وهتف في صوت خافض ، كله توسل ورجاء :

ــ كريمة .. كريمة .

ولكنها ذهبت ولم تجبه ، فتحرك غيظه ، وطغى غضبه ، وفكر في أن يحطم الباب ، ولكنه ما كان بقادر على أن ينفذ خواطر الثورة التي كانت تراوده ، فتحلم على كره منه ، ولما كان التعب قد نال منه ، فإنه جلس على الدرج القريب من بابه ، وأخذ ينتظر أن يحن عليه قلب كريمة الغضبان .

وانقضى بعض الوقت ، وسمع وقع أقدام ، فنهض ينظر ، فألفى بعض جيرانه صاعدين فارتبك ، وخطر له أن يفر إلى السطح ، ولكن أغضبه ذلك الخاطر ، وراح يعاود طرق الباب في شدة وحنق .

وفتحت كريمة الباب ، ثم جفلت كغزال شارد ، وانطلقت كعاصفة ثائرة إلى غرفة النوم ، فذهب خلفها وهو يضطرب ، فألفاها قد ارتمت في السرير تبكي وتنتحب ، فراح يخلع ملابسه منقبض القلب ، وأحس نار الغيظ تندلع في جوفه ، وتمنى أن ينفجر ثائرا ، وأن يصيح بها بأن صدره قد ضاق عن احتمال ذلك العنت والعذاب ، ولكن طبعه غلبه ، فلاذ بالصمت ، واندس في فراشه

دون أن ينبس بكلمة ، حتى لا يعكر صفو هنائه ، أو يقوض صروح سعادته !

* * *

وفى يوم من الأيام ، عاد إلى داره بعد عمله المضنى فى الديوان ، ودلف إلى غرفة النوم ، فوجد زوجه فى فراشها ، ولكن ما أن رأته حتى هبت من رقدتها ، واتجهت إليه ، منبسطة الأسارير ، فأوجس خيفة ، كان يخشى ما وراء ذلك النشاط الطارئ الغريب .

ودنت منه وقالت له قبل أن يخلع ملابسه :

ـ إنى فى حاجة إلى نقود .

فقال فى صوت مبحوح : لماذا ؟

ـ بعثت الخياطة لأتسلم الثوب الجديد .

فقال فى صوت خافت : انتظرى حتى أول الشهر .

فاربد وجهها ، ولاح فيه الغضب ، وقالت فى ثورة :

ـ ماذا تقول الخياطة عنى ؟!

وتركت الحجرة حانقة ، ودلفت إلى حجرة أخرى ، وأغلقت خلفها الباب فى شدة ، فانقبض ، وامتلأ حنقا وغضبا ، وخطر له أن يثور ، وأن يصرخ فيها بأنه لم يعد يحتمل غرورها ، ولكنه لم يثر حتى لا يعكر صفو حياته ، فمد يده فى جيبه ، وأخرج ما فيه ، ثم ذهب إليها يقدم لها ما طلبته فى ذل وخضوع .

واستمرت كريمة تجرعه كأسها المريرة ، وهو يزدردها صابرا ، وضاق صدره يوما بمشاعره التى يكتمها ، فشعر برغبة فى أن ينفس عن نفسه ، فأقبل على زميله فى المكتب يقص عليه متاعبه ، فقال له زميله :

ــ الذنب ذنبك .

فقال حسن فى إنكار :

ــ ذنبى أنا ؟

ــ أجل ، لم تكن رجلا .

فاحمر وجه حسن ، وأحس كبرياءه تجرح ، فقال فى تلعثم :

ــ لماذا ؟

ــ نزلت لها عن حقوقك ، وأبديت الرضا والخضوع .

ــ من الحكمة أن نحنى رءوسنا للزوابع حتى تمر بسلام ، لنحافظ على صفو حياتنا .

ــ بل لنبقى على التنغيص الدائم المستمر ، لو أنك ثرت فى وجهها أول ما حاولت أن تسلبك حقوقك ، لما استرسلت فى طغيانها ، المرأة كالفرس ، إذا كبحت جماحها انقادت لك ، وإذا أطلقت لها العنان جمحت .

فأطرق حسن قليلا ثم قال :

ــ وماذا أفعل الأن ؟

ــ روضها .

فقال حسن فى فزع :

ــ أتشير على بضربها ؟!

ولاحظ زميله فزعه ، فابتسم وقال :

ــ لم أقل لك اضربها ، بل روضها .

ــ وكيف أروضها ؟

ــ كما تروض القردة .

فبان الدهش فى وجه حسن وغمغم :

ـ القردة !

ـ أجل . القردة ، ألم تر مروض القردة وهو يروضها ؟

ـ أبدا .

ـ فلا غرابة أذن في أنك لا تعرف كيف تروض امرأة .

ـ وهل رأيته أنت ؟

ـ أجل .

ـ أين ؟

في يوم من الأيام دعاني صديقي لزيارة مروض قردة ، فأخذنا نخترق شوارع القاهرة العتيقة ، حتى إذا خلفنا البيوت المتهدمة القابعة عند أقدام تلال المقطم ، رحنا نرقى مرتفعا ، فلما بلغنا قمته ، رأينا على بعد خطوات حجرة مشيدة بالصفيح الصدئ القديم ، وتقدمنا ودققنا الصفيح فخرج إلينا رجل لوحت وجهه حرارة الشمس ، واسع العينين غزير الشارب في وجهه قسوة وصرامة ، يرتدي جلبابا أزرق ، وما أن رآنا حتى حيانا مرحبا ، ثم قدم إلينا صفيحتين وقال في بساطة : « تفضلا » فجلسنا .

وذهب الرجل ، وغاب قليلا ، ثم عاد وهو يسحب قردا وكلبا ، وتحت إبطه خيزرانة طويلة ، وشد القرد إلى وتد في الأرض شدا وثيقا . وقعد القرفصاء والكلب أمامه ، وراح يقوم ببعض الحركات ، ويطلب من الكلب أن يفعل مثله ، ولكن الكلب ظل ثابتا لا يحرك ساكنا ، فسحب الخيزرانة وضربه بها ، فعوى ، ورأى القرد ما حل بالكلب فانكمش من الرعب ، وحاول أن يفر من الخوف .

استمر الرجل يقوم بحركات مختلفة ، ويطلب من الكلب أن يحاكيه ، ولكنه عجز عن ذلك ، فضربه ضربا قاسيا ، فغاص قلب القرد ، وراح يقفز فى فزع ، فما يقع أمام عينيه ينزل به الرعب الشديد .

ثم استل الرجل سكينا ، وأضجع الكلب على مرأى من القرد وذبحه ، فراح القرد يقفز مرعوبا ، ويجذب نفسه ليفر من ذلك الهول ، ولكن أنى له ذلك ، كان فى عنقه طوق من حديد ، تتدلى منه سلسلة شدت إلى الوتد الثابت المكين .

وألقى الرجل بالكلب بعيدا ، وعاد إلى القرد ، وقعد أمامه ، فابتعد القرد مفزوعا ، فجذبه إليه ، وجعل يقوم ببعض الحركات ، ويطلب منه أن يفعل مثله ، فكان يحاكيه ، وأخطأ مرة ، فضربه بالخيزرانة ففزع ، وحرص على أن يحاكيه فى دقه غريبة ، إنه أيقن أن بعد الضرب الذبح ، وما كان يحب أن يهدر دمه رخيصا .

وصمت الرجل ، وغمغم حسن :

ـ بديع !

فقال زميله يحرضه :

ـ روضها كما روض الرجل قرده .

فقال حسن فى عزم :

ـ سأفعل .

ـ أظهر لها أنك قادر على البطش بها .

ـ ما أيسر القسوة .

ـ أوح إليها أنك تستطيع أن تحيل حياتها جحيما .

ـ سأعكر حياتها يوما ، لتصفو حياتنا إلى الأبد .

وعاد حسن إلى الدار ، وراح يصعد فى الدرج ، وقد بيت فى نفسه أمرا ، عزم على أن يثور ، وعلى أن يحطم كل شىء فى سبيل استرداد هيبته ، ودق الباب ففتحت له الخادم الصغيرة ، فدخل يضرب الأرض بقدميه فى قسوة ، وانطلق إلى غرفة النوم ، فألفى زوجته ممددة كعادتها ، فلم يلتمس منها أن تعد له الغداء كما اعتاد أن يفعل ، بل خلع ملابسه ، ولبس منامته وتمدد فى سريره ، ولم ينبس بكلمة .

وانتظرت كريمة أن يتكلم ، ولكنه لم يفعل ، فقالت :

ـ هلا تتغدى ؟

فقال فى صوت آمر كلفه جهدا قاسيا :

ـ أعدى الغداء .

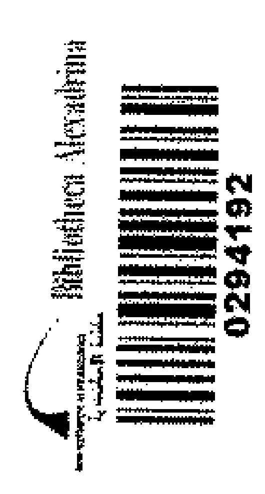
وكاد يضعف ، ولكن كم كان عجبه لما رآها تنهض ، وشد ذلك أزره ، فعزم على أن يسير إلى نهاية الشوط ، وليكن ما يكون .

وجلسا يتناولان طعامهما ، وما ازدرد لقيمات حتى طلب من الخادم كوب ماء ، فجاءت الصغيرة تقدم له الكوب ، فدفع يدها عامدا ، فسقطت عليه بضع قطرات ، فهاج وماج ، وصرخ فى الطفلة ، فتقهقرت مرعوبة ، فتقدم نحوها وضربها بظهر يده . أرادها أن تكون الكلب الذى يتحمل الأذى فى سبيل ترويض القرد ، ولكن الضربة أصابت أنفها ، فسال الدم منها . وما أن رأى الدم حتى تخلخلت مفاصله ، وأحس رأسه يدور . أراد أن يكون مروضا ، ولكن طبعه غلبه ، إنه يحس الأرض تميد تحت قدميه ، وتحرك ليعود إلى مقعده ، ولكنه لم يستطع أن يملك نفسه ، فتهالك وسقط فى حجر زوجته مغشيا عليه .

فهـــرس

رقم الإيداع : ٤٧٤١ / ٨٤

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه

الثمن ٢٥٠ قرشا